

جمعية علماء اليمن تؤكد حرمة الخروج على الحاكم بالقول أو بالفعل

إسرائيل تسعى لبث الفتنة الطائفية بين صفوف الموريتانيين

العدد ٦٥١ الاثنين ١٢ ذو القعدة ١٤٣٢هـ - الموافق ١٠/١٠/٢٠١١م





مستقبل الحركات الإسلامية والدعوة السلفية في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير



العيناتي: القارة الأفريقية تعاني الفقر وسوء الإدارة

طرحنا مشروعاً حيوياً سيكون له دور كبير في إنهاء مأساة مجاعة الصومال



الشيخ صالح بن حميد:



النقد الهادف نصيحة مخلصة وعون على محاسبة النفس



﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٥١ - ١٢ذو القعدة ١٤٣٢ هـ
الإثنين-١٠/١٠/٢٠١١م

في هذا العدد

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

موجة الإضراب عن العمل والاعتصامات والنزول إلى الشارع وتعطيل العمل التي انتشرت في الكويت خلال الأسابيع الماضية، قد بلغت مبلغا خطيرا يهدد أمن البلد بالكامل.

ولا شك أن مطالبات المضربين والمعتصمين فيها الكثير من الحق وهي مستحقة إما بسبب عدم كفاية رواتبهم أو بسبب الظلم الاجتماعي على شريحة منهم، أو بسبب التفاوت بينهم وبين قرنائهم في وظائف مشابهة، ولكن لابد من وقفة جادة في مناقشة هؤلاء الذين يتنادون إلى تأجيج الأمور وتصعيد المواقف وحث الناس على التظاهر والاعتصام في كل شاردة وواردة:

أولا: الموقف الشرعي من وسائل التغيير في المجتمعات من أهم الأمور التي فصّلها الشارع الحكيم ولم يتركها لاجتهادات الناس، ولاسيما في المجتمعات المسلمة المستقرة، سئل فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله عن حكم المظاهرات ضد الحكام والولاة، هل تعد وسيلة شرعية؟! فأجاب: «لا أرى المظاهرات النسائية والرجالية من العلاج، ولكن أرى أنها من أسباب الفتن ومن أسباب الشرور ومن أسباب بغض الناس والتعدي على بعض الناس بغير حق، ولكن الأسباب الشرعية هي المكاتبة والنصيحة والدعوة إلى الخير بالطرق الشرعية من دون التشهير على المنابر»، وقال رحمه الله: «ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة وذكر ذلك على المنابر؛ لأن ذلك يفضي إلى الفوضى وعدم السمع والطاعة في المعروف».

ثانيا: الأسلوب الفوضوي الذي يسلكه كثير من المعتصمين والمضربين لتحقيق مطالبهم يجر على البلد الكثير من المشكلات التي تسهم في إجهاض كل خير فيه، التي وصلت إلى مرحلة العراك مع مسؤوليهم في العمل وموظفي الداخلية، وتعويد الكثيرين على الجرأة على مسؤوليهم وسعيهم لتعطيل العمل.

ثالثا: لا شك أن تعطيل العمل وشل العجلة الاقتصادية هو من أسوأ نتائج تلك الإضرابات، ولاسيما في الأماكن الحساسة مثل شركات النفط التي تبلغ خسائرها اليومية ملايين الدنانير في حال توقف العمل، كما أن استجابة الحكومة لجميع مطالب المعتصمين خوفا من الضغوطات تؤدي إلى الهدر في ميزانية الدولة إرضاء للمعتصمين؛ مما يؤثر على الإنفاق على المدى البعيد، كما يشكل اختلالا في الموازنة، مثلما فعلت الحكومة مع عمال النفط المضربين؛ حيث استجابت لمطالبهم الكثيرة مما فتح الباب على مصراعيه لعشرات الجهات التي صعّدت من مطالبها للمطالبة بمساواتها بعمال النفط.

رابعا: قوانين الكويت وإن كانت لا تشرّع ما يمنع من تنظيم الإضرابات والاعتصامات لكنها تمنع إثارة الفوضى وتعطيل العمل، ولكن للأسف أن الحكومة من كثرة ما تواجهه من مشكلات قد آثرت الصمت والاكتفاء بتهدئة المتظاهرين ودعوتهم لفض الاعتصام والعودة للعمل، وللأسف أن ذلك يزيد من تمادي هؤلاء.

خامسا: كثير من العاملين في الحكومة يستغلون تلك الفوضى للهرب من العمل والتسيب حتى أصبح ذلك يمثل السمة الغالبة في العمل الحكومي، بل وصل الأمر إلى طلبة المدارس الذين أضربوا عن الدراسة بحجة احتجاجهم على التعديلات التي أدخلتها الوزارة على نظام الدراسة الثانوية، بل إن كثيرا من الأطراف المستفيدة من تلك الفوضى تسعى بكل قوة لزيادة إضرام النار وتأجيج الأوضاع، كما رأينا من بعض نواب مجلس الأمة الذين يحرصون على أن يكونوا في المقدمة عند كل إضراب أو اعتصام.

سادسا: كثيرا ما تدخل أطراف خارجية ذات مصالح مشبوهة أو عقائد منحرفة من أجل تحقيق أهدافها من خلال الإضرابات والاعتصامات.

لا شك أن استقرار المجتمع المسلم وتماسك أفراده هدف مطلوب لابد من تحقيقه، وهو ما يحرص الدين الإسلامي على ضمانه في كل مجتمع مسلم مصداقا لقوله تعالى:﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

فتاوى الفرقان

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية



يجب على النساء أن يراعين الستر في لباسهن

■ هل يجوز لبس البنطال بالنسبة للمرأة أمام زوجها والنساء الأجنبيات؟

● المرأة يجب أن تصان وتحفظ؛ ولهذا خصت بالاحتجاب، وترك إبداء الزينة، وترك التبرج، فيجب في حقها الاستتار باللباس والبيوت؛ لأن ظهور النساء لغير حاجة وإبداءهن للزينة سبب للفتنة، وهكذا أيضاً يجب على النساء في لباسهن أن يراعين الستر والبعد عن كل ما من شأنه إثارة الشهوة أو التسبب في الفتنة، ولبس البنطال للمرأة لا شك أنه مسبب للفتنة؛ لما فيه من وصف للجسم الذي تحته فهو غير ساتر الستر المطلوب.

والمرأة مع النساء يجب أن تحفظ نفسها مما يسبب الافتتان بها أو يلحق الضرر بها، سواء أكانت النساء أجنبيات أم غير أجنبيات، فمتى كان اللباس فاتنا حرم لبسه، والظاهر من حال البنطال أنه مسبب للفتنة، فيجب على المرأة اجتنابه أمام النساء، وأمام الرجال يكون الأمر أعظم، والمرأة عليها تقوى الله عزّ وجلّ، والامتثال لأمره ونهيه، والوقوف عند حدوده، والله سبحانه خاطب نساء النبيﷺ وهن أمهات المؤمنين وأتقى نساء العالمين، فقال: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (الأحزاب: ٣٣).

أما لباس المرأة مع زوجها فهذا له شأن آخر، فالزوج قد ملك منها ما هو أعظم من ذلك، وقد أمرت بالتزين والتجمل والتحبب له. وفق الله الجميع لما يرضيه.



حكم الجمع في السفر

■ عندما أتجه للرياض بعد أذان المغرب هل أصلي العشاء مع المغرب ثم أسافر أم أؤجل العشاء إلى أن أصل إلى المكان الذي أريده؟ مع العلم أنني أصل للرياض قبل خروج وقت العشاء؟

● إذا كان المسلم يريد السفر مسافة قصر وحضر وقت الصلاة، فإنه إن فارق عامر بلدته جاز له قصر الصلاة وجمعها، إن كانت مما يجمع إلى ما بعدها، أما إن لم يفارق عامر بلدته فإنه يجب عليه إتمام الصلاة الحاضرة وليس له جمعها إلى غيرها، فمثلاً ما ذكره السائل في سؤاله: إن كان السائل لم يصل المغرب حتى غادر عامر بلدته فإنه يجوز له أن يجمع إليها العشاء جمع تقديم ويقصر صلاة العشاء، حتى وإن ظن أنه سيصل إلى بلد الإقامة قبل صلاة العشاء، أما إن لم يكن قد فارق عامر بلدته فإنه يصلي المغرب فيها ولا يجمع العشاء إليها. والله أعلم.



هل يجب الدلك للتطهر من الجنابة؟

■ شخص يقول: هل يجب الدلك للتطهر من الجنابة؟ أم يكفي صب الماء على الجسم لتحقيق الطهارة؟

● إفاضة الماء على جسم من عليه جنابة كافٍ في الاغتسال منها إذا عم الماء جسده كله، وإن لم يدلك بيديه جسده، وهذا هو قول جماعة الفقهاء وجمهور العلماء من السلف وغيرهم، نقل ذلك عنهم ابن عبد البر - رحمه الله- وذلك أن السنة وردت بإفاضة الماء ولم ترد بالدلك، فالاكتفاء بالإفاضة مع التعميم هو السنة وهو المجزئ؛ فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: «أن رسول اللهﷺ كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه، ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره، ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه، ثم يفيض الماء على جسده كله» أخرجه الشيخان وغيرهما.

لا يحل شراء سلعة إلا من شخص يملكها

■ ما حكم شراء السلعة (كمنزل مثلاً) عن طريق الشركات الاستثمارية (كالراجحي) حيث إنني عندما أشاهد المنزل أخبر الشركة بذلك، فيشترونه نقداً ثم أشتريه منهم بالتقسيط، حيث أدفع لهم المبلغ شهرياً أو سنوياً، مع العلم أنهم يأخذون نسبة على ذلك قد تصل إلى ١٠٪؟

● لا يحل شراء سلعة إلا من شخص يملكها ملكا تاما، فإذا ملك السلعة ملكا تاما ابتدئ بالتفاوض معه حول سعرها، وأما الاتصال بهم والمفاوضة معهم قبل شراء السلعة وتعبئة استمارة وأخذ المقدم والاتفاق على السعر المؤخر قبل ملك السلعة، فهذا اتفاق لاغ ولا يجوز، فلا تبدأ معهم اتفاقاً حتى يحوزوا السلعة ويملكوها؛ لحديث حكيم ابن حزام رضي الله عنه قال: أتيت رسول اللهﷺ فقلت: الرجل يسألني من البيع ما ليس عندي، أبتاع له من السوق ثم أبيعه. قال: «لا تبع ما ليس عندك» رواه الترمذي بهذا اللفظ، وبنحوه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه في سننهم، وأيضا الإمام أحمد في مسنده، وغيرهم رحمهم الله. والله أعلم وبالله التوفيق.



الذهاب إلى الكوافير للتزين في العيد والمناسبات

■ هل يجوز للمرأة المسلمة أن تذهب إلى الكوافير للتزين وللتجمل في الأعياد والمناسبات السعيدة وذلك لأن تطور الحياة الاجتماعية في هذا العصر غيّر شكل الزينة وأساليبها ولم تعد المرأة تستطيع أن تقوم بزينتها في بيتها؟

● الحقيقة في هذا تكلف، وفيه إنفاق للمال في غير سبيله، وينبغي للنساء أن يحرصن على أن تتولى هذه الأمور المرأة بنفسها، ولا ينبغي لها أن تذهب إلى هذه الأماكن، فإنها أماكن استغلال، وربما يقع محظور من التشبه بغير المسلمات والافتتان بما يعرض لها من منكرات، هذا إذا كان يتولى ذلك امرأة.

أما إذا تولاها رجل فهذا لا شك في تحريمه، والواجب منع ذلك والتحذير منه. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، وجنبنا جميعا ما يسخطه ويأباه.

حكم الطلاق قبل الدخول بالزوجة

■ طالت المدة ما بين عقد القران وإتمام الزفاف، ثم نشبت الخلافات وحدث الانفصال دون إتمام الزفاف، فما حكم الشرع في الزوجة التي لم يدخل بها؟

● إذا كان الطلاق قد صدر منه بعد العقد وقبل أن يخلو بها خلوة نكاح فإن الطلاق يقع بائنا بطلقة واحدة، ولا عدة على زوجته، ولها نصف المهر؛ لقول الله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ (البقرة: ٢٣٧)، والمقصود بخلوة النكاح أن يجلس معها خالياً بمكان ليس معهما فيه أحد. والله أعلم.



قراءة القرآن أعظم فضلاً

■ هل ينال المسلم أجر قراءة القرآن الكريم إذا اكتفى بالسماع؟

● لا شك أن الاستماع فيه خير، ولكن فضل القراءة أكثر، وقد ورد الفضل في القراءة؛ فقد صح عنهﷺ أنه قال: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب» متفق عليه، ولهما أيضا أن النبيﷺ قال: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران» وروى الخمسة إلا النسائي قوله رضي الله عنه: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وقال ابن مسعود رضي الله عنه: قال رسول اللهﷺ: «من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» رواه الترمذي وغيره، أما الاستماع ففيه فضل، لكن القراءة أعظم فضلا.

الكويت تنتقد تجاهل حقوق

طالبت الكويت مجلس حقوق الإنسان بالحفاظ على سمعة المجلس وقيمته بعد أن أصبحت على المحك لوقوف المجلس مكتوف الأيدي أمام ما يتعرض له الشعب الفلسطيني منذ سنوات لأشكال لا حصر لها من انتهاكات جسيمة وسلب حقوقه الإنسانية.

وعدد المستشار في وفد الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة في جنيف صادق معرفي في كلمة بلاده أمام المجلس أمثلة انتهاكات حقوق الإنسان في فلسطين «مثل تهويد مدينة القدس وفرض حصار تام على سكان قطاع غزة إلى جانب التوسع الاستيطاني ومحاصرة المناطق وسرقة المياه».

وأعرب المستشار معرفي في الجلسة المخصصة لمناقشة أوضاع حقوق الإنسان في الأراضي العربية التي تحتلها إسرائيل عن الأسف لتجاهل إسرائيل كل قرارات الشرعية الدولية والاتفاقيات والمعاهدات التي هي طرف فيها.

وطالب باسم الكويت بـ «اعتماد آلية لتنفيذ كل القرارات الصادرة عن المجلس دليلاً على احترام ما يصدر عن

«زكاة الشامية» تبني ٧ مساجد خارج البلاد في ٢٠١١

أكد مدير عام لجنة زكاة الشامية والشويخ سالم الحمر عن سعادته بجهود وإنجازات اللجنة خلال العام الحالي ولاسيما في شهر رمضان المبارك لهذا العام.

وأضاف في تصريح صحافي بهذه المناسبة أنه تم التحضير مبكراً لشهر رمضان المبارك وذلك قبل نحو شهرين من بداية الموسم.

وحول أهم المشاريع والإنجازات التي حققتها اللجنة خلال الشهر الفضيل، أوضح الحمر بالقول: «تم خلال شهر رمضان الكريم تم إنجاز مشاريع عدة متميزة منها: «إفطار صائم» شمل جميع مناطق الكويت فضلاً عن تنفيذه خارج دولة الكويت؛ حيث بلغت قيمة المشروع داخل الكويت ديناراً واحداً للفرد يومياً و٣٠ دينارا خلال الشهر المبارك، مشيرا إلى أن اللجنة استقبلت المتبرعين للإسهام في هذا المشروع الذي يسهم بإفطار عدد كبير من الصائمين، موضحا أنها تمكنت من إفطار عشرات الآلاف من الصائمين داخل وخارج دولة الكويت.

وأضاف الحمر قائلاً: «كذلك تم توزيع «ماجلة» رمضان خلال الشهر الفضيل، شهر رمضان المبارك؛ حيث قامت اللجنة بتوزيع ماجلة رمضان على الأسر المحتاجة والمتعففة، وذلك في جميع مناطق الكويت، وجريا على عادتها السنوية كل عام، وقد تضمنت «الماجلة» المواد التموينية الأساسية من طحين وحليب وزيت وسكر وأرز، مشيرا إلى أن اللجنة قامت بإيصالها إلى مستحقيها من الأسر المحتاجة والمتعففة.

ولفت الحمر إلى أنه تم كذلك توزيع «الفطرة»، مبينا أن قيمة مشروع الفطرة بلغت دينارا واحدا للفرد تم صرفها للمحتاجين، وتتضمن المواد التموينية الأساسية من أرز قمح وسكر وخلافه، أو يتم تسلم القيمة حسب رغبة المتبرع.

وأشار الحمر إلى أن من المشاريع المهمة التي أنجزتها اللجنة خلال رمضان، توزيع التموين الشهري على الأسر المتعففة، وذلك مساهمة من اللجنة بتوفير احتياجات الشهر الفضيل، حيث تمت دراسة حالات الأسر المحتاجة والحالات المستعجلة.

وحول الأنشطة التوعوية والتثقيفية خلال الشهر الفضيل، بين الحمر أن اللجنة وزعت كتيبات رمضان، وأن الكتب التي تقوم بتوزيعها هي: نوزال الزكاة، وأحكام الصيام، والمفطرات المعاصرة، كما تم توزيع كتيبات وأشرطة وأقراص مدمجة تتضمن مواد دينية توعوية، فضلا عن توزيع أشرطة وأقراص مدمجة للقارئ الشيخ مشاري العفاسي وقراء المسجد الكبير ومحاضرات للشيخ عدنان عبدالقادر، كما تم توزيع الأشرطة والإهداءات على مساجد محافظة العاصمة يومياً خلال صلاة القيام بالمسجد الكبير.

وفي سياق متصل قال مدير عام لجنة زكاة الشامية والشويخ سالم علي: إن اللجنة بادرت أيضا وفي إطار الأعمال الخيرية التي تقوم بها على مدار العام وفي كل المناسبات، بتوزيع كوبونات كسوة العيد للأسر المتعففة والمحتاجة من جميع مناطق الكويت كافة وذلك لرسم البسمة والسرور على وجه الأطفال والأبناء بهذا الشهر الكريم، معبراً عن الشكر الجزيل للأمانة العامة للأوقات لما تقوم به من جهد ونشاط دؤوب لخدمة الكويت وأهلها ومساعدة الفقراء والمحتاجين حتى تعم السعادة والبسمة على وجوههم بفرحة العيد؛ حيث أسهمت الأمانة العامة عبر هذا المشروع في إدخال الفرحة والسرور على قلوب أسر كثيرة تقدر بـ ٧٠٠ أسرة مما أسهم في إسعادهم وأولادهم، وكذلك تم توزيع أكثر من ١٤٠ ذبيحة مقطعة وجاهزة ومغلفة على الأسر، كما قامت اللجنة بتوزيع الحقيبة المدرسية التي تحوي جميع القرطاسية التي يحتاجها الطالب خلال السنة الدراسية.

ولفت الحمر إلى قيام اللجنة بزيارات ميدانية بعد صلاة العيد، لكثير من الأسر لدراسة الحالات على الطبيعة، وتم تخصيص مندوب الخير للوصول للمتبرعين إلى الأماكن التي يحددونها وعدم تكليفهم بالحضور والعناء.

وفي سياق ذي صلة، لفت الحمر إلى أن اللجنة أنجزت بنجاح خلال الشهر الفضيل في إتمام بناء عدد ٧ مساجد خارج الكويت، فضلا عن حفر عدد ٧ آبار خارج دولة الكويت.

هذا المجلس من قرارات».
في الوقت ذاته أكد الدبلوماسي الكويتي أن المجتمع الدولي «مطالب بالضغط على إسرائيل بوصفه سلطة احتلال لتمكين الشعب الفلسطيني من الحصول على حقه في إقامة دولته المستقلة على أرضه وعاصمتها القدس الشريف».

وشدد على أهمية الضغط على إسرائيل لإنهاء الاحتلال عن كل الأراضي العربية بما في ذلك احتلال الجولان السوري ومزارع شبعا بهدف تحقيق السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الاوسط.
وأكد أن دولة الكويت تدعم مطالب الشعب الفلسطيني العادلة وبخاصة الحق في الحصول على عضوية الأمم المتحدة كدولة مستقلة ذات سيادة كاملة مستقلة.
وشدد على أن أوضاع حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة في تدهور مستمر منذ عام ١٩٦٧ جراء الممارسات القمعية التي تنتهجها سلطة الاحتلال.



افتتح التصفيات النهائية لمسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن

النومس: حكام الكويت أولوا كتاب الله عناية خاصة على مدى تاريخهم

أكد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية ووزير الدولة لشؤون الإسكان محمد النومس أن حكام الكويت وعلى مدى تاريخهم أولوا كتاب الله عناية خاصة حفظا وتجويدا ورعاية لحفاظه والاهتمام بهم وتكريمهم .

وقال النومس خلال حفل افتتاح التصفيات النهائية لمسابقة الكويت الكبرى لحفظ القران الكريم وتجويده الخامسة عشرة في مسجد الدولة التي تقام تحت رعاية سمو أمير البلاد: إن « القرآن الكريم هو كلام الله منزل غير مخلوق ، أنزله الله – عز وجل – منهاجا ونورا وهداية للبشرية جمعاء إلى طريقه المستقيم» لافتا إلى أن إقامة هذه المسابقة تحت شعار: «قرآني هداني » تحمل الكثير من الدلالات المهمة التي تحدونا أن نهنئ شعبنا بقياداته الفذة التي هيأت له منذ النشأة صنوف الهداية والخير والعطاء.

وأضاف أن الأمانة العامة للأوقاف التي توقن بعظم الأمانة الربانية ، والمقصد العظيم من إنزال الله القرآن الكريم، أولت منذ نشأتها اهتماما عظيما لخدمة كتاب الله وحفاظه ، فأنشأت لذلك صرحاً شامخاً هو: «الصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلومه»؛ ليكون قائما على خدمة هذا الكتاب الكريم، ومتوجا أعماله سنويا بتنظيم مسابقة الكويت الكبرى عبر سنواتها المتعاقبة لتواصل رسالتها السامية في تشجيع أبناء الكويت وحضهم على حفظ القران الكريم وترتيله وتجويده ، وتأهيلهم لخدمته وتنمية القيم ، والعمل بكل ما جاء به نحو المواطنة الصالحة والتعامل الإيجابي مع طبيعة العصر الذي نحياه، وتهيئ للوطن العزيز رجالا يحبهم الله ويحبونه، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين فينهض بهم الوطن، وتسعد بهم أمتهم لافتا، إلى أن الأمانة جعلت القرآن الكريم في المنزلة السامية تتوج به كل أعمالها .

وتابع النومس: لن يكون المستقبل إن شاء الله بمعزل عن الماضي والحاضر، فما زال الأحفاد والحمد لله يسيرون على نهج الأجداد، وما زال الخلف يقتفون آثار السلف بقيادة سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد، لافتا إلى أنه من توفيق الله تعالى أن جعل سموه في مقام القدوة الحسنة لمن استخلفهم الله في الأرض؛ حيث لم يتوان سموه في رعاية كل ما من شأنه خدمة كتاب الله– عز وجل– ورفعة دينه الكريم في ربوع الوطن والعالم الإسلامي، وإن رعاية سموه لمسابقة الكويت الكبرى لحفظ القران التي تقام سنويا حتى وصلت إلى المسابقة الخامسة عشرة لهي خير دليل على صور عطاء سموه المميزة في مسيرة خدمة كتاب الله الكريم ورعايته والاهتمام به والارتقاء بخدمته والعناية بحفاظه .

ورأى النومس أن هذه المسابقة حققت غرسا طيبا من صفوة الصفوة من أبنائنا وبناتنا ممن أقبلوا على كتاب الله تعالى، فقد بلغ عدد المشاركين في المسابقة هذا العام ما يزيد على « ٣٠٠٠ » متسابق ومتسابقة تأهل منهم للتصفيات النهائية « ١٦٣٩ » اختيروا من الصفوة من أبناء هذا الوطن الذين وفقهم الله واصطفاهم ليكونوا من أهل القرآن الكريم وحفظة كتابه، متمنيا أن يستمروا على الطريق، داعيا الله أن يحفظ بلدنا واحة للأمن والإيمان والسلام والإسلام وأن يوفق المسيرة ويبارك في العطاء انه سميع مجيب».

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (٣٣)

حادثة الإفـــك (٣)

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

مع الحلقة الثالثة في شرح « حديث الإفك » وما جرى لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها فيها.

قولها : « فأقبلت أنا وبنت أبي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها » المرط : هو الثوب الطويل أو الدرع الذي تلبسه المرأة، وعادة يكون من الصوف، وقد يكون من غيره، فلما عثرت قالت : تعس مسطح، وتعس دعاءٌ عليه بالتعاسة، والتعاسة هي الشر، وقيل : الهلاك، وقيل : سقط على وجهه، فلما سمعت عائشة رضي الله عنها هذا القول، قالت لها : « بئس ما قلت؟! أتسبين رجلا قد شهد بدرا ؟! ».

وهذا من حسن أدبها، وأمرها بالمعروف، ونهيها عن المنكر رضي الله عنها وأرضاها، أي: كيف تقولين تعس مسطح وتسبينه؟! وهو دعاء عليه من أمه إذ تدعو عليه بالتعاسة وعدم التوفيق، والأمر الآخر : أنه رجل قد شهد بدرا، ومن شهد بدرا من الصحابة له منزلة خاصة عندهم، كما جاء في الحديث الصحيح : أن جبريل عليه الصلاة والسلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم : «ما تعدون من شهد بدرا منكم؟» قال : « ذلك من أفاضل أصحابنا» فقال: «كذلك من شهد بدرا من الملائكة»، وهذا يدل على عظم الحسنة لمن شهد بدرا، فمن شهد بدرا فقد أتى حسنة عظيمة.

وكذا ورد في حديث حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه لما أفشى شيئا من سرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال له عمر : يا رسول الله، دعني أضرب عنقه، فقال النبي ﷺ: « إنه قد شهد بدرا؟ وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم» فدمعت عينا عمر رضي الله عنه.

أي : من كان شهد بدراً، فإنه مهما عمل من سيئات بعدها، لم تضره، سبحان الله! فمثله كمثل من كان عنده ملايين الأموال، وخسر ألفا أو ألفين أو ثلاثة أيضره ذلك؟! لا يضره.

أما نحن فالذنوب اليسيرة تؤثر فينا؛ لأن الحسنات عندنا قليلة، كمثل الإنسان الذي يعيش على راتبه القليل، فلو حصل له أي أزمة مالية لتأثر.

قولها: « فقالت أي هنتاه» هذه كلمة تقال للأنثى، ومعناها : يا هذه أو يا امرأة، وكأنها تقول لها : أنت لا تدرين عن شيء، لا تدرين عن مكائد الناس وشرورهم، أو تقول لعائشة: أما بلغك ما حصل؟

قولها: « قلت : وماذا قال؟» لأنها لم تكن تدري ما أشاعه المنافقون عنها وروجوا له، حتى راج على بعض المؤمنين الغافلين؛ لأن مسطحا من أصحاب النبي ﷺ وممن شهد بدرا، فليس هو من المنافقين، ولكن كما قلنا وقع ذلك عن غفلة وسهو منه.

وهذا فيه تنبيهٌ على أن أهل الشر قد ينصبون حبالهم فيقع فيها

بعض المؤمنين، لا عن عمد، ولا كراهية لله ورسوله، ولا رغبة في المعصية، وإنما بغفلة، وهذا ما حصل في هذه الحادثة، فأهل النفاق كانوا يروجون لهذا الإفك والكذب على رسول الله ﷺ وعلى أهل بيته، فوقع فيه بعض المؤمنين مثل مسطح بن أثاثه ابن خالة أبي بكر، ووقع في ذلك أيضا -كما قال أهل التفسير وأهل السير - : حسان بن ثابت، وحمنة بنت جحش وجماعة من المؤمنين الذين جلدهم النبي ﷺ حدّ القذف، بعد أن نزلت براءة عائشة رضي الله عنها من السماء، وقد تابوا إلى الله سبحانه وتعالى بعد ذلك وحسنت توبتهم، ومن أعظمهم توبة حسان بن ثابت رضي الله عنه، الذي كان بعدها ينافح عن رسول الله ﷺ، ويدافع عنه وعن عرضه وعن أهل بيته، بل عن دينه وعن كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ، حتى كان النبي ﷺ ينصب له منبراً في مسجده الشريف، فينشد فيه الأشعار التي فيها الدفاع عن الإسلام، وعن رسول الإسلام وعن الدين والإيمان، والشعر كما تعلمون سلاح عظيم في ذلك الزمن، وهكذا الكلمة التي تبنى على العلم والحكمة والمعرفة، لها أثر عظيم في الناس اليوم، وهي أشد من أثر السلاح والسهام، كما قال ﷺ لحسان : « هَاجِهم ورُوحُ القُدُس معك، فَوالذي نفسي بيده لكأنما ما تَرميهم به رَشَق النَّبل» متفق عليه.

يعني: كانت قصائد حسان أشد على المشركين من رشق النبل، أي رشق السهام، وهذا تعظيم لدور الإعلام في عهد النبي ﷺ، فالشعر كان كوكالة الأنباء أو الصحيفة التي تنشر فيها الأخبار في الجزيرة العربية، والشاعر بقصيدة منه يستطيع أن يرفع قومه إلى السماء، ويمكن أن يهجو قوماً فيلحقهم بأراذل الخلق.

وهكذا سلاح الإعلام في هذا العصر سلاح خطير؛ ولذلك أعداء الله اليهود انتبهوا إلى ذلك، فامتلكوا وسائل الإعلام تقريبا في العالم كله، وتدخلوا حتى في الإعلام العربي والإسلامي إلا القليل منه، وهكذا أشباههم من أعداء الأمة، والمفسدون في الأرض.

قولها: « أخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا إلى مرضي» لأنها لا تزال ناقهة، خرجت للتو من المرض، تقول: « فلما رجعت إلى بيتي فدخل علي رسول الله ﷺ فسلم ثم قال: كيف تيكم؟ « قلت : أتأذن لي أن آتي أبويّ» أي: تأذن لي أن أزور أبوي وأذهب إليهما.

قالت : «وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما» أي أنا أريد بهذه الزيارة أن أستوثق وأتيقن من الخبر الذي سمعته من أم مسطح، بشان الإفك والكذب الذي أشاعه عني المنافقون، قالت : فأذن لي رسول الله ﷺ فجئت أبوي فقلت لأمي: يا أمتاه، ما يتحدث الناس؟ قالت: يا بنيه هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأةٌ قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها» «وضيئة» على وزن «عظيمة»، أي جميلة، من الوضاءة، والوضاءة: الحسن والجمال، وهكذا كانت عائشة رضي الله عنها، ووقع في رواية: « لقلما كانت امرأة حظية» من الحظ وهو الوجاهة وارتفاع المنزلة، وضرائر جمع ضرّة وهي زوجة الرجل الأخرى، فزوجات الرجل ضرائر؛ لأن كل واحدة تتضرر بالأخرى، بالغيرة وبالقسم في البيات وما أشبه ذلك، ومعنى أكثرن أي أكثرن من القول في عيبها وتنقصها.

قالت: «قلت: سبحان الله»؟! وقد تحدث الناس بهذا؟» أي كانت صدمة عظيمة لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها، ما كانت تتصور أن الناس يمكن أن يقولوا في عرضها ما قالوا، وأن يتجرأوا على رسول الله ﷺ وأهل بيته هذه الجرأة العظيمة.

تقول: «فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت، لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم» لا يرقأ أي: لا ينقطع دمعها، تقول جرح لا يرقأ، أي ينزف ولا يقف دمه، ولا أكتحل بنوم أي بسبب شدة الكرب والهم والغم طار النوم عنها، وأوجب لها السهر والبكاء .

قولها : « ثم أصبحت أبكي، ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله» أي إن النبي ﷺ لما أبطأ عليه الوحي، ولم ينزل عليه فيها شيء، دعا بعض خاصته ومن هو قريب منه، فدعا علياً رضي الله عنه وهو صهره وابن عمه، وأسامة بن زيد رضي الله عنهما وهو حِبه، أي من أحب الناس إليه، هو وأبوه رضي الله عنهما، يستشيرهما في فراق أهله، أي : أيفارق عائشة رضي الله عنها أم لا ؟ بسبب الكلام الحاصل بين الناس فيها وما يشيعه عنها أهل النفاق بما هي بريئة منه، كما برأها الله عز وجل.

قالت : «فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بما يعلم من براءة أهله» هو لا يعلم عنهم إلا كل خير، فيعلم أنهم برآء مما قيل فيهم، والأصل أن الإنسان بريء، وأن المتهم بريء حتى تثبت إدانته، أي حتى تقوم الأدلة على أنه مدان، وأنه فعل الجريمة، وإلا فالأصل البراءة.

قولها: « فأخبر أسامة بما يعلم من براءة عائشة رضي الله عنها، وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود والمحبة» أي إن النبي ﷺ كان يكن لعائشة من الودّ والمحبة ما الله به عليم، وكان الصحابة يعرفون ذلك، حتى إنه عليه الصلاة والسلام لما سُئل : من أحب الناس إليك؟ قال : «عائشة» رواه البخاري؛ أو إن المقصود بقوله «بالذي يعلم في نفسه لهم من الود » هو أسامة، فأسامة كان يجل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ويعرف لها فضلها ومنزلته؛ لذلك قال: « يا رسول الله هم أهلك» أي مجرد أن تضاف عائشة إلى النبي ﷺ، فهذا يكفي في عفتها؛ ولذلك قال: هم أهلك، أي إذا كانت تضاف إلى بيت النبوة، وإلى الرسول ﷺ زوجة وحليلة، فما هو الظن اللائق بها رضي الله عنها وأرضاها إلا العفة والطهر والنقاء، والبعد عن مثل هذه القاذورات؟!

« ولا نعلم إلا خيراً» أي: ونحن لا نعلم عنها رضي الله عنها إلا كل خير.

وأما علي رضي الله عنه فقال: «لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير» علي رضي الله عنه لما رأى شدة كرب النبي ﷺ بسبب هذا الأمر وتكدر خاطره منه، قال للنبي ﷺ: ما ضيق الله عليك في النساء، إن أحببت أن تفارقها فالنساء غيرها كثير، أراد بذلك أن يفرج عن النبي ﷺ ويخفف عنه، وأن الأمر ليس بمستغلق، بل لك أن تفارقها وأن تتزوج غيرها، ولم يقصد بذلك سوءا، ولم يكن يضمر شيئا لعائشة رضي الله عنها، لكن عليا رضي الله عنه أراد أن يشير على النبي رضي الله عنه بشيء فيه تخفيف وتفريج لكربته.

قوله: « وإن تسأل الجارية تصدقك» أي إذا سألت الجارية التي تخدم عائشة وتلازمها صباح مساء تصدقك القول؛ لأنها قريبة منها بحكم المخالطة اليومية للخدمة، والإنسان يستطيع أن يتعرف عليك وعلى محاسنك وعيوبك وطبائعهم، ويعرف مدخلك ومخرجك من خلال ذلك.

ومن البلاء المستطير اليوم وجود بعض الخدم بيننا الذين لا يتقون الله تعالى، فيعرفون أسرار البيوت التي يعملون بها، وإذا ما التقوا فيما بينهم تناقلوا أسرار البيوت، ولا حول ولا قوة إلا بالله؛ لأن هؤلاء لا يعرفون الآداب الشرعية، ولا يراعون حرمات البيوت فينقلون الأسرار العائلية حتى تصل إلى آخر الحي! وربما كان الخادم سببا لوصول الشر إلى أهل البيت، فيسهل مثلا للسراق واللصوص، أو يسهل لأهل الفاحشة، بحكم معرفته لأهل البيت وأسرارهم، فإنه يطلع على ما لا يطلع عليه غيره؛ ولهذا قال علي رضي الله عنه: وإن تسأل الجارية تصدقك، أي لأنها تعرف عنها ما لا نعرفه نحن.

قالت: «فدعا رسول الله ﷺ بريرة» وبريرة جارية أعتقتها عائشة



رضي الله عنها وصار لها الولاء عليها، أي أخذ النبي ﷺ بكلام علي رضي الله عنه وإشارته فدعاها، فقال: «أي بريرة، هل رأيت من شيء يريبك من عائشة؟» يَريبك ويُريبك بضم الياء وفتحها كلاهما جائز، أي: هل رأيت من شيء فيه ريبة أو شك؟ قالت بريرة: «والذي بعثك بالحق، إن رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله» تقول بريرة: أقسم بالله الذي بعث رسول الله ﷺ بالحق، إن رأيت، أي ما عليها أمرا قط، أما الأمر الذي أغمصه عليها، أي أراه نقصا في حقها، أو أراه خطأ يحصل منها، أنها هي جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها، أي تعجن العجين ثم يغلبها النوم فتأتي الداجن فتأكله، والداجن: هي الشاة التي يربيها الناس في البيوت لأجل الدر والحليب، ولا تخرج للمرعى فتكون من دواجن البيت.

فالعيب الذي كانت تراه على عائشة هو هذا، أن عائشة قد تغفل أو تنام عن بعض تدبير أمور البيت من الطبخ والعجن وما أشبه ذلك بسبب صغر سنها.

يتبع



زيـارة القبـور

بقلم: د. أميـر الحداد(*)

هاتفني صاحبي قبل صلاة العصر واقترح عليَّ أن نؤدي الصلاة في المسجد المرفق بالمقبرة.. قبلت اقتراحه وشكرته.

- هل تعلم أني لم أزر المقبرة منذ أكثر من شهر.

- وأنا كذلك.

- كنت اقرأ مقالاً في الجريدة عن آداب الزيارة فتذكرت حديث النبي ﷺ: «كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور، ألا فزوروها فإنها تذكركم الآخرة» رواه مسلم. ومن غريب ما قرأت أن المرء يقرأ بعد الفاتحة في التكبيرة الأولى من صلاة الجنازة سورة أو آيات.

- نعم أظن أن الحديث ثابت ويرويه ابن عباس في قراءة شيء بعد الفاتحة.. وإذا دخل المرء وقد فاته شيء من التكبيرات، مثلاً دخل ولايعلم هل كبر الامام الثانية، أو الثالثة، يكبر هو على أنها التكبيرة الأولى له، وإذا سلم الإمام يقضي ما فاته وإذا لم يدرك صلاة الجنازة مع الإمام صلاها على المتوفى بعد أن يدفن، وحتى إذا صلى مع الإمام وأراد أن يصلي مع الجماعة الثانية فإنه يثاب على ذلك.

- هذه معلومة جديدة.

أذن العصر ونحن في بداية الطريق.. طمأنني صاحبي:

- لا تقلق سندرك الصلاة قبل بدايتها.

- وإذا كان أحدهم في سفر ورجع بعد أسبوع أو أسبوعين من دفن المتوفى يصلي عليه؟

- نعم.. وحدد العلماء مدة شهر للصلاة على المتوفى.

- وهل الدعاء للمتوفى على القبر يكون برفع اليدين؟

- ثبت في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ زار المقبرة ورفع يديه ودعا للأموات، فهو أبلغ في إجابة الدعاء، ويقف على القبر يدعو للمتوفى سواء كان مستقبلاً القبلة أم مستدبرها، وإذا دعا واحد وأمّن الآخرون فلا بأس، ولكن القصد أن يخلص المرء في دعائه للمتوفى ويستحضر فكرة أنه سيكون هو المتوفى ويحتاج من يدعو له، ولم يثبت شيء في قراءة الفاتحة أو «يس» أو غيرها من سور القرآن عند القبر.

والمتوفى يستفيد من دعاء الأحياء له وربما يأنس بزيارتهم القبر والدعاء عنده، ولم يثبت شيء في أنه يعلم من يزوره.

أرى أنك اطلعت على تفاصيل الزيارة.

- نعم.. قرأت شروح الأحاديث، وفي دعاء دخول المقبرة: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية».. قوله: «إن شاء الله» إما لبركة هذه الكلمة.. أو «إن شاء الله» ندفن هنا في هذا المكان معكم فإننا لاندري.. والعافية للأحياء، هي الهداية والصحة، وللأموات: المغفرة والأمان من الأهوال، ويصلي على الجنازة الرجال والنساء وللجميع ثواب القيراط في الصلاة والقيراطين في الدفن، ولكن بعض العلماء يرى تحريم زيارة المقبرة للنساء خشية الفتنة، ولحديث النبي ﷺ: «لعن الله زوارات القبور» صحيح الجامع الصغير، وبعضهم أجازها إذا أمنت الفتنة منها أو عليها.. من النياحة والصياح وغيره.

- وإذا صلينا على أكثر من جنازة؟

- كل جنازة قيراطان إن شاء الله، وفضل الله عظيم.

- وإذا دفن أحدهم في مكة، ألذلك أفضلية؟!

- لا أفضلية للدفن في مكة.. والأولى ألا تنقل الجنازة من بلد إلى آخر إلا لحاجة، ولكن الأفضلية لكثرة المصلين على الجنازة، لحديث النبي ﷺ: «ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم الله فيه» صحيح..

نسأل الله حسن الخاتمة.

(*) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن (٣٧)

ليس كل ما يلمع ذهباً

د. وليد خالد الربيع (*)

لا شك أن بعض الأشياء قد تتشابه في الظاهر، وتتماثل في نظر بعض الناس عند الوهلة الأولى، إلا أنها تختلف في واقع الأمر، ولا تخفى حقائقها على ذوي البصائر والتمييز، فهم يعرفون الفرق بين المتماثلات ظاهرا، ويدركون أن ليس كل ما يلمع ذهبا، في حين أن بسطاء التفكير ومحدودي العلم يغترون بالمظاهر، وينجرفون وراء البريق الزائف والدعاوى العريضة التي لا تستند إلى دليل ولا يؤيدها برهان.

والنصوص الشرعية تؤكد أن العبرة بالحقائق، وتحذر من الاغترار بالمظاهر، فمن ذلك قوله تعالى عن المنافقين: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾، قال ابن كثير: «أيْ وَكَانُوا أَشْكَالا حَسَنَةً وَذَوِي فَصَاحَة وَأَلْسِنَة، وَإِذَا سَمِعَهُمْ السَّامِع يُصْغِي إِلَى قَوْلهمْ لِبَلَاغَتِهِمْ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ فِي غَايَة الضَّعْف وَالْخَوَر وَالْهَلَع وَالْجَزَع وَالْجُبْن».

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

وقال الشيخ ابن سعدي:» ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ من روائها ونضارتها، ﴿ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ﴾ أي: من حسن منطقهم تستلذ لاستماعه، فأجسامهم وأقوالهم معجبة، ولكن ليس وراء ذلك من الأخلاق الفاضلة والهدي الصالح شيء، ولهذا قال: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ﴾ لا منفعة فيها، ولا ينال منها إلا الضرر المحض، ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ وذلك لجبنهم وفزعهم وضعف قلوبهم، والريب الذي في قلوبهم يخافون أن يطلع عليهم».

ويؤكد النبي ﷺ هذا المعنى، فعن سهل ابن سعد قال: مر رجل على رسول الله ﷺ فقال لرجل عنده جالس: «ما رأيك في هذا؟» قال: رجل من أشراف الناس، حَرِيٌّ - والله - إن خَطَبَ أنْ يُنكح، وإنْ شَفَعَ أن يُشَفَّع، فسكت رسول الله ﷺ، ثم مر رجل آخر، فقال ﷺ للرجل: «ما رأيك في هذا»؟ فقال: يا رسول الله! هذا

رجل من فقراء المسلمين، حَري إنْ خَطَبَ ألا يُنكَح، وإنْ شَفَعَ ألا يُشَفَّع، وإنْ قال ألا يُسمَع لقوله، فقال ﷺ: «هذا خير من ملء الأرض مثل هذا» أخرجه البخاري.

وحذر النبي ﷺ من الاغترار بأصحاب الأهواء والبدع مهما كان ظاهرهم حسنا، كما قال ﷺ عن الخوارج: «يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية» أخرجه البخاري، فالخوارج بالغوا في التدين إلا أن ذلك لم ينفعهم لما كانوا عليه من انحراف منهجي وضلال فكري؛ ولهذا قال ﷺ: «يمرقون من الدين»، وعن أنس رضي الله عنه قال: ذكر لي أن رسول الله ﷺ قال: «يخرج فيكم أو يكون فيكم قوم يتعبدون ويتدينون حتى يعجبوكم وتعجبهم أنفسهم، يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية» أخرجه ابن أبي عاصم وقال الألباني: إسناده صحيح.

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تعجبوا بعمل أحد حتى تنظروا بما يختم له؛ فإن العامل يعمل زمانا من دهره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات دخل الجنة ثم يتحول فيعمل عملا سيئا ، وإن العبد ليعمل زمانا من دهره بعمل لو مات دخل النار ثم يتحول فيعمل عملا صالحا ، فإذا أراد الله بعبده خيرا استعمله قبل موته فوفقه لعمل صالح» أخرجه ابن أبي عاصم في السنة وقال الألباني :إسناده صحيح.

وعنه عن النبي ﷺ أنه قال: «لا عليكم ألا تعجبوا بأحد حتى تعلموا بما يختم له» أخرجه ابن أبي عاصم وقال الألباني : إسناده صحيح.

وحذر سلف الأمة من الاغترار بالمظاهر الزائفة والدعاوى المغشوشة، فعن يونس ابن عبد الأعلى الصدفي قال: قلت

وحذر النبي ﷺ من الاغترار بأصحاب الأهواء والبدع مهما كان ظاهرهم حسنا

للشافعي: «كان الليث بن سعد يقول: «إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء: فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة». فقال الشافعي: «قصر الليث رحمه الله، بل إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء، ويطير في الهواء : فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة».

وعن عمر رضي الله عنه أنه قال: «ثلاث يهدمن الدين: زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن، وأئمة مضلون »، وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: «إن فيما أخشى عليكم زلة عالم وجدال المنافق بالقرآن . والقرآن حق . وعلى القرآن منار كأعلام الطريق».

وعن ابن عباس: «ويل للأتباع من عثرات العالم، قيل: كيف ذلك؟ قال: يقول العالم شيئا برأيه ثم يجد من هو أعلم برسول الله ﷺ منه فيترك قوله ذلك، ثم تمضي الأتباع»، وقال علي بن أبي طالب: «إياكم والاستنان بالرجال؛ فإن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة ثم ينقلب لعلم الله فيه

الشرع وضع معايير دقيقة وموازين عادلة للحكم على الاعتقادات والأقوال والأفعال والأشخاص والأشياء

فيعمل بعمل أهل النار فيموت وهو من أهل النار ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فينقلب لعلم الله فيه فيعمل بعمل أهل الجنة فيموت وهو من أهل الجنة، فإن كنتم لا بد فاعلين فبالأموات لا بالأحياء» الجامع لابن عبد البر ، وقال ابن مسعود: «ألا لا يقلدن أحدكم دينه رجلا إن آمن آمن ، وإن كفر كفر؛ فإنه لا أسوة في البشر»، وقال أيضا: «من كان منكم مستنا فليستن بمن قد مات فإن الحيّ لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أفضل هذه الأمة ؛ أبرها قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا، اختارهم الله لصحبة نبيه ولإقامة دينه ، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على أثرهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم».

وقال عبد الله بن المبارك: «رب رجل في الإسلام له قدم حسن وآثار صالحة، كانت منه الهفوة والزلة لا يُقتدى به في هفوته وزلته»، وقال الإمام مالك: «ليس كل ما قال رجل قولا – وإن كان له فضل – يتبع عليه؛ لقول الله عز وجل: ﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾، وقال مجاهد: «ليس من أحد إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ»، وقال ابن خزيمة: «ليس لأحد قول مع رسول الله ﷺ إذا صح الخبر عنه».

وخلاصة القول أن الشرع المطهر قد وضع لنا معايير دقيقة وموازين عادلة للحكم على الاعتقادات والأقوال والأفعال والأشخاص والأشياء، الأخذ بها نجاة، والإعراض عنها أو تعطيلها باب الضلال والهلاك، فالمسلم يستضيء بنور الله الذي أنزله إلينا في كتابه وسنة رسوله ﷺ ويميز بين المظاهر والحقائق، ولا يغتر بكل ناعق، ولا يشتري كل لامع؛ فليس كل ما يلمع ذهبا، وبالله التوفيق.

العيناتي: القارة الأفريقية تعاني الفقر وسوء الإدارة

طرحنا مشروعاً حيوياً سيكون له دور كبير في إنهاء مأساة مجاعة الصومال

أكد رئيس لجنة القارة الأفريقية بجمعية إحياء التراث الإسلامي الداعية جاسم العيناتي أن الجهل والفقر والمرض هي السائدة في أفريقيا، وأضاف أن لجنة القارة الأفريقية هيئة إغاثية إنسانية تعمل على مساعدة المحتاجين والفقراء من المسلمين وغير المسلمين، وأن مشروع الإغاثة يعد من أفضل المشاريع التي تقوم بإغاثة مئات الآلاف من المتضررين في دول عدة في شرق أفريقيا ووسطها وغربها، وتحدث العيناتي في تصريح له عن زيارته الأخيرة للصومال، والمشاريع الطموحة التي تنوي الجمعية تنفيذها هناك لإخراج هذا البلد المنكوب من محنته.

وتحدث العيناتي في حديث الصحفي عن تاريخ بدء نشاطات اللجنة في أفريقيا قائلاً: بدأنا العمل الخيري منذ تأسيس جمعية إحياء التراث الإسلامي عام ١٩٨١ وفي أفريقيا عام ١٩٨٢، أما طموحاتنا فتكون من خلال عمل مشاريع للاكتفاء الذاتي ونشر الثقافة والتعليم والوعي الصحي وذلك لأن الوضع الصحي في أفريقيا ما زال في حاجة إلى جهد أكبر من المنظمات الإسلامية العاملة هناك وأكثرها عربية، فهناك مليون طفل يموتون كل عام في أفريقيا من مرض الملاريا، وهناك مجال للوقاية من هذا المرض من خلال التحصين والتغذية الصحية وتحسين صحة البيئة ورفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتربوي وتوفير المياه الصالحة للشرب، وخلق فرص التكامل الاقتصادي من خلال المشاريع الخدمية والفنية للارتقاء بنشر الوعي الثقافي والإداري مما يحول المجتمع الأفريقي من مجتمع استهلاكي إلى مجتمع إنتاجي، بالإضافة إلى تعليم المرأة المسلمة فنيا ومهنيا.

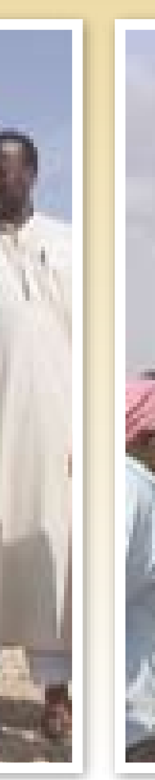
وفيما يتعلق بأبرز المشكلات التي تعانيها

لابد من أن تنشط المنظمات الإسلامية في العمل الاجتماعي من أجل تطوير واقع المسلمين

أفريقيا قال العيناتي: تعاني الدول الأفريقية الفقر وسوء الإدارة والجهل وانتشار الأوبئة والأمراض السارية، كما تعاني الدول الأفريقية عموماً عن انخفاض مستويات المعيشة إذ تواجه أغلب دولها مشكلات اقتصادية معقدة أثرت على النواحي الاجتماعية والسياسية فيها؛ حيث انخفاض مستوى الدخل السنوي، وازدياد نسبة الأمية؛ ولذلك لابد أن تنشط المنظمات الإسلامية في جانب العمل الاجتماعي والخدمات الاجتماعية من أجل تطوير واقع المسلمين هناك.

وعن الإغاثة التي تقدمها اللجنة للمتضررين في القارة الأفريقية قال العيناتي: عندما ضربت موجة الجفاف والقحط القرن الأفريقي تعرض السكان هناك لمجاعة حقيقية ولاسيما في المثلث الحدودي الذي يجمع بين غرب الصومال وشرق كينيا والجنوب الغربي من أثيوبيا، وهي مناطق جافة رعوية يمثل المسلمون





فيها أغلب السكان، وقد قامت لجنة القارة الأفريقية بإرسال دفعات من المساعدات بالتعاون مع الهيئات والجمعيات الإسلامية، حيث وزعت الأغذية على المحتاجين والمتضررين من دون تمييز واشتملت على الأرز والسكر والزيت وحليب الأطفال المجفف، وتوجد أعداد كبيرة منهم يهددهم شبح الموت جوعا في كينيا والصومال وأثيوبيا وجيبوتي وأيضا في النيجر وقد تم تقديم المساعدات العاجلة للمسلمين هناك.

مشاريع حيوية

وعن دور الجمعية في أفريقيا وما تقدمه من مشاريع إغاثية وبناء مراكز قال العيناتي: قامت لجنة القارة الأفريقية بجمعية إحياء التراث الإسلامي بتقديم العديد من المشاريع المتنوعة لجميع أنحاء أفريقيا دون تمييز، ومنها: بناء أكثر من ١٤٧٦ مسجدا و١٤٧ مركزا إسلاميا يتضمن مسجدا ومدرسة وبئر ماء ومرافق أخرى، كما تم إنشاء ٥ معاهد كبيرة لتدريب الدعاة و٣١٠ مدرسة و أكثر من ٣٠ مسكنا وقفيا و٣٧ دكانا وقفيا و١٣ مطحنة فضلاً عن إنشاء ٢٨ دارا للأيتام تقوم بكفالتهم وتربيتهم، وفي الجانب الصحي فقد تم بناء ٤ مستشفيات و٣٥ مركزا صحيا في دول أفريقية مختلفة.

وأكد العيناتي أن الإغاثة التي تقدمها الجمعية تقدم لجميع المحتاجين دون تمييز، مفندا المزاعم التي يروجها أعداء الإسلام بأن المسلمين لا يساعدون غيرهم في أوقات الكوارث، وفي هذا الصدد

هناك مليون طفل يموتون كل عام في أفريقيا من مرض الملاريا رغم وجود الوقاية من خلال التحصين والتغذية الصحية

قال العنياتي: المسلمون وغير المسلمين يستفيدون من مشاريعنا باستثناء المساجد طبعا وفي الأزمات توزع المساعدات على الفقراء دون النظر إلى ديانتهم وبوصفها عملا إنسانيا، وكما قال ﷺ: «وفي كل كبد رطبة أجر»، مشيرا إلى أن أهم الدول التي تقدم لها اللجنة المساعدات حاليا هي كينيا والصومال و٢٥ دولة افريقية أخرى.

محاربة الإرهاب

وفيما يتعلق بمواجهة محاولات خصوم الإسلام إلصاق تهم الإرهاب بالعمل الإسلامي الخيري، قال العيناتي: نواجههم من خلال توضيح جهود اللجنة في محاربة التطرف والإرهاب والتعاون مع الحكومات والإدارات الحكومية والتسامح مع الديانات الأخرى، ونقول لهم: إن الإسلام في اسمه هو السلام وليس الإرهاب، واللوبي اليهودي يرى أن العمل الخيري في أفريقيا ضد مخططاتهم على

العيناتي: نقدم مساعداتنا للمحتاجين دون تمييز ويستفيد منها المسلمون وغير المسلمين لأن ما نقدمه عمل إنساني

عندما ضرب الجفاف القرن الأفريقي قمنا بإرسال دفعات من المساعدات بالتعاون مع الهيئات والجمعيات الإسلامية

المدى البعيد.

وعن تجاوب الحكومات الأفريقية مع الأعمال الخيرية المقدمة لبلدانهم قال العيناتي: الحكومات ترحب بنا وتشكرنا على ما نقدمه لهم وترى أننا نسهم في تأدية واجبات وقضاء حاجات تعجز هي عن توفيرها كالتعليم والإغاثة، وبعض تلك الحكومات تقوم بالتحقق من أعمالنا نتيجة ضغوط عليهم، وهذه التحقيقات والحمد لله برأت ساحة العمل الخيري لدينا وأثبتت أنه ليس لنا أي علاقة بالإرهاب وأعمالنا إنسانية فقط.

الدعوة

وحول مجال الدعوة وتوصيل رسالة الإسلام إلى من لم تصله قال العيناتي: قال تعالى على لسان نبيه ﷺ واصفا الدعوة: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنِ﴾، وعلى هذا الأساس لا تزال لجنة القارة الأفريقية تسيّر القوافل الدعوية في القرى والأماكن النائية التي يعم فيها الجهل وبسبب جولات الدعاة الدعوية اعتنق الكثير الإسلام على أيديهم، وقد استعان الدعاة في غانا بالإذاعة المحلية لنشر الدعوة في القرى النائية والتعريف بالإسلام.

نداء الإنسانية

وعن زيارته الأخيرة للصومال وأهدافها قال العيناتي: استجابة لنداء الإنسانية الذي انطلق من الصومال التي أصابتها مجاعة شديدة بسبب الجفاف الأخير الذي ضرب أجزاء كبيرة من القرن الأفريقي، ومراعاة للأخوة الإسلامية بين الشعبين الكويتي والصومالي بادرنا

اللوبي اليهودي يرى أن العمل الخيري في أفريقيا ضد مخططاتهم على المدى البعيد

بتشكيل وفد كويتي من جمعية إحياء التراث الإسلامي ممثلة بلجنتها في القارة الأفريقية وبرفقة بعض كبار المتبرعين بزيارة ميدانية إلى ولاية (بونت لاند) الصومالية لتفقد مخيمات اللاجئين هناك، والذين قدموا من كل أنحاء الصومال بحثا عن لقمة عيش ومكان مستقر وآمن، وأشار إلى أن عدد النازحين هناك بلغ ١٧ ألف أسرة، أي ما يقارب ٨٠ ألف نازح، بينما يصل عدد اللاجئين القدامى إلى حوالي ٤٠٠ ألف لاجئ موزعين على ٦٠ مخيما في جميع أقاليم ولاية (بونت لاند) الصومالية، وأشار العيناتي إلى أن الوفد الذي كان معه في زيارته الأخيرة إلى الصومال ضم كلا من عادل الذكير وعبدالمحسن السريع، وكان هدف الزيارة تقييم الوضع الإنساني الذي يعيشه النازحون بسبب الجفاف واللاجئون لمعرفة احتياجاتهم وكيفية إغاثتهم ومساعدتهم بالإضافة



عدد النازحين في إقليم بونت لاند الصومالي بلغ حوالي ٨٠ ألف نازح فضلا عن وجود ٤٠٠ ألف لاجئ قبل هذه الأزمة

لإنهاء مشكلة الجفاف في الصومال نحتاج إلى توفير مياه دائمة وصالحة للشرب، وقد بدأنا حفر ١٠٠ بئر أورتوازية في المرحلة الأولى لمشروعنا

إلى زيارة المشاريع التنموية التي نفذتها جمعية إحياء التراث الإسلامي، وقد قام الوفد الكويتي بتوزيع الإغاثات العاجلة على النازحين المتضررين من الجفاف.

وقال أيضا: إن الإغاثة شملت مدينة بوصاصو، حيث تمت إغاثة ألف أسرة وحصلت كل أسرة على المعونة التي خصصت لها، أما مدينة قرطو فقد تم فيها توزيع إغاثة عاجلة على ٥٠٠ أسرة وتم توزيع الإغاثة على ألف أسرة في مدينة جروي وهي العاصمة الإقليمية لولاية بونت لاند، وشملت المعونة الدقيق، والسكر، والحليب، والزيت والتمر، وقد استفاد من هذه المساعدات ما يقارب ٢٥٠٠ أسرة بمعدل ١٥ ألف نازح ولاجئ ممن تضرروا من الجفاف الذي ضرب الصومال مؤخرا.

المشروع الستراتيجي

وقال الشيخ جاسم العيناتي: إن لجنة القارة الأفريقية قد طرحت مشروعا حيويا واستراتيجيا مهما سيكون له دور كبير في إنهاء مأساة المجاعة بشكل كبير وعلى مدى بعيد وهو حفر العديد من الآبار الارتوازية العميقة في أماكن الجفاف لتوفير المياه الصالحة للشرب، فضلاً عن نقل المياه من أقرب المناطق حاجة في الصومال، وتبلغ تكلفة البئر الواحدة ٢٥ ألف دينار، وإننا نسعى لحفر ١٠٠ بئر في المرحلة الأولى وقد بدأنا فعليا بحفر هذه الآبار، وقال أيضا: إن حكومة بونت لاند التي نسقنا معها في

نعمل على حفر العديد من الآبار الارتوازية العميقة في أماكن الجفاف لتوفير المياه الصالحة للشرب لمناطق الاحتياج في الصومال

أعمال الإغاثة المقدمة مع هيئة بونت لاند للرعاية الاجتماعية تقدمت بالشكر للكويت حكومة وشعبا على ما قدموه من مساعدات وإغاثات عاجلة للشعب الصومالي المنكوب في ولاية بونت لاند بصفة خاصة التي نزحت إليها أعداد كبيرة ممن تضرروا بالجفاف الذي ضرب الصومال، كما عبروا عن شكرهم الخاص لجمعية إحياء التراث الإسلامي ممثلة بلجنة القارة الأفريقية والوفد الذي قام بتوزيع هذه الإغاثات وتولى تنفيذها وتقسيمها وإيصالها إلى المستحقين من النازحين.

وفي ختام تصريحه قدم الشيخ جاسم العيناتي الشكر لصاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد والحكومة على دفاعها عن العمل الخيري والإشراف عليه وتشجيعه، وهذا ليس غريبا على أهل الكويت الذين نشؤوا وترعرعوا على حب الخير.

الأربعون الوقفية (٥)

عيسى القدومي

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياء لسنة الوقف – الصدقة الجارية - فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكام وفوائد جمة عظيمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها. أسأل الله أن يجعل هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا.

والحديث الخامس، فيه حرص صحابة رسول الله ﷺ على حبس ووقف الدور والآبار والبساتين؛ اقتداء بفعل النبي ﷺ وسنته، وامتثالاً لتوجيهه وإرشاده.

أوقاف الصحابة رضوان الله عليهم

قال جابر : "لم يكن أحد من أصحاب النبي ذو مقدرة إلا وقف"(١).

حديث موقوف على الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، الذي نص في عبارة جامعة على ما بذله صحابة رسول الله من مالهم في البر والإحسان، والوقف على وجه الخصوص. وأورد ابن قدامة المقدسي في كتابه «المغني» ذلك الحديث بأن جابراً قال: "لم يكن أحد من أصحاب النبي ذو مقدرة إلا وقف، وهذا إجماع منهم، فإن الذي قدر منهم على الوقف وقف، واشتهر ذلك ولم ينكره أحد، فكان إجماعاً"(٢).

وروى الخصاف في «أحكام الأوقاف» عن محمد بن عبد الرحمن عن سعد بن زرارة قال:» ما أعلم أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ من أهل بدر من المهاجرين والأنصار إلا وقد وقف من ماله حبساً، لا يُشترى، ولا يورث ولا يوهب، حتى يرث الله الأرض ومن عليها (٣)

وأكد ذلك القرطبي بقوله : "إن أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وعائشة وفاطمة وعمرو بن العاص والزبير وجابراً كلهم وقفوا الأوقاف، وأوقافهم بمكة والمدينة معروفة مشهورة"(٤).

واستدل أهل العلم على أوقاف الصحابة بوقف ابن عمر حينما أوقف نصيبه من دار عمر رضي الله عنهما سكنى لذوي الحاجة من آل عبد الله، ووقف أنس بن مالك دارا له بالمدينة فكان إذا حج مر بالمدينة فنزل داره، وتصدق الزبير بدوره، وقال للمردودة – أي المطلقة – من بناته أن تسكن غير مضرة ولا مضار بها فإن استغنت بزوج فليس لها حق (٥).

وكذلك فاطمة بنت رسول الله ﷺ حينما تصدقت بمالها على بني هاشم وبني المطلب، وكذلك علي رضي الله عنه تصدق عليهم وادخل معهم غيرهم. وحبس زيد ابن ثابت رضي الله عنه داره التي في البقيع وداره التي عند المسجد.

وقال الحميدي شيخ البخاري: وتصدق أبو بكر الصديق رضي الله عنه بداره بمكة وتصدق عمر بن الخطاب رضي الله عنه بربعه عند المروة وبالثنية على ولده ، وتصدق علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأرضه بينبع، وتصدق الزبير بن العوام رضي الله عنه بدراه بمكة وداره بمصر، وأمواله بالمدينة، وتصدق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عنه بداره بالمدينة وبداره بمصر، وعثمان بن عفان رضي الله عنه بروِمة، وعمر وبن العاص رضي الله عنه بالوهط من الطائف وداره بمكة على ولده فذلك إلى اليوم وحكيم بن حزام رضي الله عنه بداره بمكة والمدينة (٦).

وقد جاء في الحديث والسير أن كل من كان له مال من الصحابة رضي الله عنهم وقف من ماله إما وقفا ذريا خاصا، أو عاما، ومن ذلك: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه وقف داره بمكة على ولده، وعمر رضي الله عنه وقف ربعه عند المروة وبالثنية على ولده، وتصدق بماله الذي بخيبر ووادي القرى وغير ذلك، وعثمان بن عفان رضي الله عنه وقف بئر رومة فهي وقف إلى اليوم، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وقف أرضه بينبع والمدينة ووادي القرى وفدك، وتصدق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بدُوره على أولاده من البنين والبنات، وأن للمطلقة من بناته أن تسكن فيها غير مُضِرَّة، ولا مُضَارٍّ بها؛ ووقف الزبير بن العوام رضي الله عنه داره التي بمكة، وداره التي بمصر، وأمواله بالمدينة على ولده.

ووقف طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه داره بالمدينة، وجعل ابن عمر نصيبه من دار عمر سكنى لذوي الحاجات من آل عمر، وحبس زيد بن ثابت رضي الله عنه داره التي عند البقيع وداره التي عند المسجد، وحبس عمرو بن العاص رضي الله عنه أرضه المسماة (الوَهَط والوُهَيْط) في الطائف وداره التي بمكة على ولده.

وحبس خالد بن الوليد رضي الله عنه داره التي بالمدينة، ووقف حكيم بن حزام رضي الله عنه داره الشارعة في البلاط، ووقف أنس رضي الله عنه داراً له بالمدينة، واشترت عائشة رضي الله عنها داراً، وكتبت في شرائها: إني اشتريت داراً، وجعلتها لما اشتريتها له، فمنها مسكن لفلان ولِعَقِبِهِ ما بقي بعده إنسان، ومسكن لفلان، وليس فيه لعقبه، ثم

يرد بعد ذلك إلى آل أبي بكر. ووقفت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها دارها صدقة، حبس لا تباع ولا توهب ولا تورث.

ووقفت أم سلمة رضي الله عنها صدقة حبساً لا تباع ولا توهب، ووقفت أم حبيبة، وصفية أمهات المومنين رضي الله عنهن، ووقف جابر بن عبد الله رضي الله عنه بستانه لا يباع ولا يوهب ولا يورث، ووقف سعد بن عبادة وقفا عن أمِّه فيها سقي الماء، ثم حبس عليها مالاً من أمواله، على أصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث، ووقف عقبة بن عامر رضي الله عنه دارا تصدق بها حبساً؛ لا تباع ولا توهب ولا تورث، على ولده وولد ولده، فإذا انقرضوا فإلى أقرب الناس مني، حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

وللدلالة على وفرة أوقاف الصحابة قال الشافعي -رحمه اللَّه-: « بلغني أن ثمانين صحابياً من الأنصار تصدقوا بصدقات محرمات »، والشافعي -رحمه اللَّه- يسمي الأوقاف: الصدقات المحرمات٧.

وقال ابن حزم -رحمه اللَّه-: « وسائر الصحابة جملة صدقاتهم بالمدينة أشهر من الشمس لا يجهلها أحد ٨» .

فقد تنافس السلف الصالح - رحمهم الله - من لدن الصّحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم على وقف بعض أملاكهم ابتغاء ما عند الله من الأجر والثّواب؛ ولا شك أن ذلك من باب حفظ ونماء للمال، فقد جاء عن المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله كره لكم ثلاثاً: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال٩".

والوقف من حفظ المال ونمائه، ومن الشّواهد على ذلك ما ذكر ابن بطوطة من وصف للأوقاف الّتي شاهدها في رحلته إلى دمشق حيث يقول: « والأوقاف بدمشق لا تحصر أنواعها ومصارفها لكثرتها، فمنها أوقاف على العاجزين عن الحج يعطى لمن يحج عن الرّجل منهم كفاية، ومنها أوقاف على تجهيز البنات إلى أزواجهن، وهن اللواتي لا قدرة لأهلهن على تجهيزهن، ومنها أوقاف لفكاك الأسرى، ومنها أوقاف لأبناء السبيل، يعطون منها ما يأكلون ويلبسون ويتزودون لبلادهم ١٠»

وكان ابن جبير - رحمه الله - الذي تقدم ابن بطوطة بأكثر من قرن ونصف القرن، (٦١٤ هـ - ١٢١٧ م) قد زار دمشق، وأدهشه ما عاين فيها من غزارة الأوقاف، حتّى « إنّ البلد تكاد الأوقاف تستغرق جميع ما فيه١١».

وازدهرت الأوقاف في العهود الإسلامية ازدهاراً عظيماً، وذلك في مصر والشام ونجد والحجاز والمغرب العربي وغيرها من البلاد المفتوحة، وذلك بسبب كثرة الأموال التي تحصّل عليها المجاهدون من الفتوحات الإسلامية، وكان من ثمار ذلك أن اتسعت مجالات الوقف في ذلك العصر، فلم يعد الوقف مقصورا على جهات الفقراء والمساكين فقط بل تعدى ذلك إلى بناء دور العلم والإنفاق على طلاب العلم، وإنشاء المساجد والدور الخيرية، بل وإلى تأسيس المكتبات والإنفاق عليها، وإنشاء المصحات وكانت مخصصة لعلاج المرضى بالمجان، وكذلك إنشاء الدور لسكن الفقراء والمساكين.

وقد سجَّل التاريخ لكثير من أهل الخير والثراء من المسلمين: أنهم وقفوا - بدافع الرحمة التي قذفها الإيمان في قلوبهم، والرغبة في مثوبة الله لهم، وألاَّ ينقطع عملهم بعد موتهم - أموالهم كلَّها أو بعضها على إطعام الجائع، وسقاية الظمآن، وكسوة العريان، وإعانة المحروم، ومداواة المريض، وإيواء المشرَّد، وكفالة الأرملة واليتيم، وعلى كلِّ غرض إنساني شريف، بل أشركوا في برِّهم الحيوان مع الإنسان١٢.

ولقول جابر الأنصاري رضي الله عنه فوائد عديدة نستخلص منها الآتي :

الوقف عبادة ظاهرة معلومة عند الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، والسلف الصالح من بعدهم على مر العصور، حرص عليها صحابة رسول الله ﷺ؛ وكانوا بذلك قدوة لما بعدهم من المسلمين.

وفيه تنوع أوقاف الصحابة وتلمسهم في حبسها ومصارفها حاجات الأسرة والمجتمع لتوفير الحياة الكريمة لكل إنسان في المجتمع المسلم، لتترابط الأسر، وتتواصل الأرحام، وتنتشر المحبة والألفة بينهم، وفيه سعي الصحابة الكرام في أوقافهم الوصول إلى أكبر عدد من المستفيدين.

وفيه أن وقف الدور من أشهر الأوقاف عند الصحابة، وفيه اتساع الوقف في عهد الخلفاء الراشدين أفضل العصور الإسلامية بعد عصر النبوة، فكثرت المساجد والدور والبساتين والآبار الموقوفة.

والوقف نظام إسلامي أخرج بأحكامه وتطبيقاته مؤسسات إسلامية ساهمت في صناعة الحضارة الإسلامية ونهضة الأمة، بشموله كل مناحي الحياة التعبدية والتعليمية والثقافية والإنسانية والإرشادية والمعيشية والإغاثية، وبذلك حفظ للمسلمين دينهم وعلمهم وهويتهم وقيمهم حتى في أشد الظروف صعوبة، وأكثرها قساوة.

الهوامش

١- أورده ابن قدامة في المغني ١٨٥/٨ ، والزركشي ٢٦٩/٤ ، ولم أقف عليه مسنداً.

(٢) المغني ١٨٦/٨.

(٣)أحكام الأوقاف للخصاف، ص١٥.

(٤) تفسير القرطبي ٣١٨/٦.

٥ - انظر فتح الباري كتاب الوصايا، باب إذا وقف أرضاً أو بئراً أو اشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين (٢٤/٧) .

٦ - أنظر السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الوقف، باب الصدقات المحرمات (١٦١/٦) .

٧ - مغني المحتاج ٣٧٦/٢ .

٨ - المحلى ١٨٠/٩.

(٩) أخرجه البخاري في الرقاق، باب ما يكره من قيل وقال، برقم (٦٤٧٣) ومسلم في الأقضية، باب النهي عن قيل وقال، برقم (٥٩٣). والوقف من سبل الحفاظ على المال ونمائه .

١٠ - تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المعروف بـ«رحلة ابن بطوطة»، ص: ١١٩ - ١٢٠.

١١ - رحلة ابن جبير، ص: ٢١٣.

١٢ - الوقف الخيري وأثره في تاريخ المسلمين للشيخ يوسف القرضاوي، www.qaradawi.net

فضل الحج وحرمان من أخّر الحج لغير عذر



وليد دويدار

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فقد بيّن الله تعالى في كتابه منزلة الحج بين سائر عبادات المسلمين فقال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران: ٩٧.

وأكد على هذه المنزلة العظيمة رسوله ﷺ، كما في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله – ﷺ – قَالَ: «بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» متفقٌ عَلَيْه، فيا بشرى من اختاره الله ليكون من وفده ومن زوار بيته، فهو ضيف للرحمن في خير الأيام وفي أفضل بقاع الأرض، ولكثرة خير هذا الركن العظيم وتعدد فضائله، كانت لنا هذه الوقفات مع هذه الفضائل، فمن فضائل الحج:

الحج كله منافع وفوائد:

قال الله تعالى يأمر نبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ الحج: ٢٧، ٢٨.

الحاج يرجع من ذنوبه كما ولدته أمه:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: ((مَنْ حَجَّ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)) متفقٌ عَلَيْه.

الحج يهدم ما كان قبله

فقد روى عمرو بن العاص رضي الله عنه قصة إسلامه كما في صحيح مسلم فقال: فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الإِسْلاَمَ فِى قَلْبِى أَتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ فَقُلْتُ ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلأُبَايِعْكَ. فَبَسَطَ



يمينهُ، قالَ: فقَبَضْتُ يدي. قالَ « ما لَكَ يا عَمْرُو »، قالَ قُلْتُ: أردْتُ أنْ أشْتَرِط، قالَ «تَشْتَرِطُ بمَاذَا؟» قُلْتُ: أنْ يُغْفَرَ لِي، قالَ: «أمَا عَلِمْتَ أنَّ الإسْلامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا، وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟! ».

الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ، قال: «العُمْرَةُ إلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إلاَّ الجَنَّة» متفقٌ عَلَيْهِ.

فيه يوم عرفة الذي يعتق الله فيه من النار أكثر من أي يوم آخر:

عن عائشة رَضِيَ اللهُ عنها ، أنَّ رسولَ الله ﷺ، قَالَ : «مَا مِنْ يَوْمٍ أكْثَرَ مِنْ أن يَعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْداً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ» رواه مسلم.

للنساء الحج المبرور أفضل الجهاد:

عن عائشة رَضِيَ اللهُ عنها، قالَت: قُلْتُ: يَا رسول الله ، نَرَى الجهَادَ أفْضَلَ العَمَل، أفَلاَ نُجَاهدُ؟ فَقَالَ : «لَكُنَّ أفْضَلُ الجِهَادِ: حَجٌّ مَبْرُورٌ » رواه البخاري.

أفضل الأعمال بعد الجهاد في سبيل الله:

فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قَالَ: سُئِلَ النَّبيُّ ﷺ أيُّ العَمَلِ أفْضَلُ ؟ قَالَ: «إيمَانٌ بالله وَرسوله » قيل : ثُمَّ ماذا ؟ قَالَ: «الجهَادُ في سَبيل الله » قيلَ : ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: « حَجٌّ مَبرُورٌ » متفقٌ عَلَيْه

فيه أعظم المشاهد وأعظم الأيام:

عن عبد اللّه بن قرط–رضي اللّه عنه– قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنّ أعظم الأيّام عند اللّه تبارك وتعالى يوم النّحر، ثمّ يوم القرّ»، وهو أول أيام التشريق وهو الحادي عشر من ذي الحجة.

وبعد كل هذه الفضائل، ورغم أن الحج مرة واحدة في العمر كما أتى في الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: خَطَبَنَا رسولُ الله ﷺ، فَقَالَ: «أيُّهَا النَّاسُ، قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُم الحَجَّ فَحُجُّوا» فَقَالَ رَجُلٌ : أكُلَّ عَامٍ يَا رَسولَ الله؟ فَسَكَتَ، حَتَّى قَالَهَا ثَلاثاً، فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ» ثُمَّ قَالَ: « ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ ؛ فَإنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ، وَاخْتِلاَفِهِمْ عَلَى أنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ»، رغم هذا هناك من لم يحج، مع قدرته على الحج.!! تاركاً هذا الركن الركين والعبادة العظيمة التي هي من مباني الإسلام العظام، وهي التي قد عظم السلف شأنها، وفي الحديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تَعَجَّلُوا الْحَجَّ –يَعْنِي الْفَرِيضَةَ– فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لا يَدْرِي مَا يَعْرِضُ لَهُ" حسن، رواه أحمد. وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِلَفْظِ: «مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ" بل قال خليفة رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمن ترك الحج مع قدرته عليه: «مَنْ أَطَاقَ الْحَجَّ فَلَمْ يَحُجَّ، فَسَوَاءٌ عَلَيْهِ مَاتَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا» ، وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال: «من قدر على الحج فتركه فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا».

ولا خلاف بين أهل العلم في كفر من تركه جاحداً فرضيته، واختلفوا في كفر تاركه مع الإقرار بفرضيته، فهل يرضى مسلم عاقل قادر على الحج أن يكون محل خلاف بين أهل العلم هل هو مسلم أم كافر بسبب تركه للحج مع قدرته عليه؟!

وفي نصيحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز –رحمه الله تعالى– للمتأخرين عن أداء هذه الفريضة قال: أوصي إخواني المسلمين الذين لم يؤدوا فريضة الحج أن يبادروا بحجة الإسلام ، فهذا هو الواجب على كل من استطاع السبيل إلى ذلك.

وقد سُئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم الحج فقالت: الحج ركن من أركان الإسلام، فمن جحده أو أبغضه بعد البيان فهو كافر، يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، ويجب على المستطيع أن يعجل بأداء فريضة الحج؛ لقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾

فيا قادراً على الحج بمالك وبدنك كنت رجلاً أو امرأة، جدّد العهد مع الله، واعقد النية على الحج قبل فوات الأوان. هذا، وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.



بدء التسجيل لدورات «العربية»

بدأ في مركز التنوير في الإسلام التابع للجنة النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي التسجيل للعديد من الدورات الخريفية في حفظ القرآن الكريم واللغة العربية والتجويد والتلاوة والتفسير للجاليات الأجنبية الناطقة بالإنجليزية من النساء، ومن هذه الدورات دورة في التجويد «المستوى الأول» بدأت يوم الاثنين الموافق ٢٠١١/١٠/٣ وستستمر حتى يوم



حفل توزيع جوائز مركز الشباب ولجنة الدعوة والإرشاد بقرطبة بأنشطتهما الرمضانية

أقامت لجنة الدعوة والإرشاد فرع قرطبة بالتعاون مع مركز الشباب بجمعية إحياء التراث الإسلامي الحفل الختامي للحملة الرمضانية لعام ١٤٣٢ هـ بعنوان: (إني تائب إليك)، ومسابقة العم داود البصيري لحفظ القرآن الكريم، والمسابقة الثقافية، وكان الحفل برعاية السيد عبد المحسن الحسيني مختار منطقة قرطبة، ورئيس اللجنة الأخ محمد الجاسر الغانم، حيث تم توزيع جوائز مسابقة القرآن الكريم على الفائزين الذين وصل عددهم إلى ١٤ شخصاً، وهم:

علي عبد الله طاهر أحمد، ومحمد داود الجوهر، وعبد الله بدر السعيد، خالد عبد الكريم الجوهر، وعبد العزيز داود العسعوسي، ومحمد جمال الحبيب، ومحمد فواز الوهيب، ومحمد عهدي الصبيح، وعبد الله وليد الشطي، وإيمان محمد حمد الشطي، وبدور عبد الكريم محمد الجوهر، وفاطمة راشد ثنى العنزي، ورقية عبد الكريم، ومحمد الجوهر، وسارة أحمد محمد الحسيني، وشفاء راشد ثنى العنزي، ودانة أحمد محمد الحسيني، وهاجر راشد ثنى العنزي.

آمنة مال الله... إلى جنة الفردوس الأعلى

توفيت أختنا الفاضلة آمنة مال الله فرج يوم الجمعة الماضي، في خير أيام الله في الأسبوع؛ فالغالية آمنة كانت امرأة تألف في إخلاصها للعمل التطوعي وكانت - رحمها الله - سباقة في الخيرات، فلم تتخلف قط عن درس أو محاضرة أو نشاط للأمهات أو الطالبات أو طبق الخير.

بل كنا نرى ابتسامتها سباقة ولم تظهر التعب رغم ما كانت تعانيه من آلام، ولكن تتذكر دوما حديث المصطفى ﷺ: «أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس»، وتتذكر قول الله عز وجل: ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾، وتتذكر سير السلف الصالح - رضي الله عنهم - في بذل النفس والوقت والمال من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا. كل ما رآها من أخواتها أحبينها؛ لأنها لا تتكلم إلا بالآيات والأحاديث ولا تخوض مع الخائضين، وكانت تتصدق بالخفاء، وبعد ذلك يصل ثناء الفقراء والمحتاجين في همس إلينا.

كانت آمنة مال الله نبراساً ومشكاة وقدوة وداعمة للعمل الدعوي، وكانت بارة بوالديها، صادقة مع جاراتها وتطبق وصية النبي ﷺ بالجار، وكانت صوامة وقوامة ومحبة لقراءة القرآن الكريم بتدبر، وإذا ذهبت إلى العمرة كانت تقضي جل وقتها في الحرم بين تسبيح وذكر ودعاء.

وعزاؤنا أنها ذهبت عند الله تبارك وتعالى اللطيف والرحمن الرحيم بعباده، ونسأل الله تبارك وتعال أن يرحمها ويتجاوز عنها وينير قبرها ويجعله روضة من رياض الجنة، وأن يخفف عنها ضمة القبر، ويجعلها في أعلى عليين مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا، وأن يصبّر أهلها وذويها، وأحسن الله عزاءنا في الغالية الحبيبة آمنة، وآجر الله كل المحبين لها على مصابهم، وأخلفنا الله خيراً، فلله ما وهب وما أخذ وإن من شيء عنده إلا بأجل، ولا نقول إلا ما يرضي الرب عز وجل، إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع وإنا على فراقك لمحزونون، أنتم السابقون ونحن اللاحقون، والحمد لله رب العالمين.

فاطمة الفودري

رئيس اللجنة النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي- فرع القرين



والتجويد للجاليات بـ «إحياء التراث»

٢٠١١/١٢/٢٦ وكذلك تنظيم دورة في «اللغة العربية. المستوى الأول»، ودورة في «حفظ القرآن الكريم والأدعية»، ودورة «فقه الصلاة ٤» التي بدأت الدراسة فيها يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١١/١٠/٤ وستستمر حتى يوم ٢٠١١/١٢/٢٧. ومن الدورات التي سيتم تنظيمها دورة في «التلاوة وتصحيح القراءة»، ودورة في «التجويد . المستوى الثاني»، ودورة في اللغة العربية «المستوى الثاني».

مبارك العبدالله: الجمعيات واللجان الخيرية تحمي الشباب من التطرف والغلو

أكد الشيخ مبارك العبدالله أن العمل الخيري الكويتي أثبت جدارته على المستوى العربي والإسلامي والعالمي وأصبح عملا يشهد له القاصي والداني بفضل جهود رجال الكويت ونسائها الذين ضحوا بوقتهم وجهدهم من أجل أن يصلوا إلى هذا النجاح الذي وصل كل مكان، بل وثق به الكثيرون لدرجة أن بعض المحسنين في دول كثيرة قدموا تبرعاتهم عن طريق الجمعيات الخيرية الكويتية للقيام بالإشراف على صدقاتهم في الدول الفقيرة المحتاجة، وهذا دليل السمعة الطيبة للجمعيات واللجان الخيرية الكويتية.

جاء ذلك في تصريح أدلى به الشيخ مبارك العبدالله للصحافيين خلال رعايته حفل تكريم المشاركين برحلة المدينة المنورة ورحلة العمرة والفائزين في مسابقة حفظ القرآن الكريم والمسابقة الرمضانية التي نظمتها جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع مدينة عبدالله المبارك بحضور عضو مجلس الأمة النائب شعيب المويزري وعضو المجلس البلدي عبدالله فهاد ورئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي طارق العيسى وجمهور من أهالي المنطقة.

وأضاف الشيخ مبارك العبدالله أن هذا الاحتفال الذي تنظمه جمعية إحياء التراث خير دليل على نجاح العمل الخيري الكويتي الذي وجه عمله للداخل من خلال رعايته لتحفيظ القرآن الكريم لمئات، بل آلاف المواطنين والمقيمين على هذه الأرض الطيبة فما أجمل أن يتربى وينشأ شبابنا على حفظ القرآن الكريم والعمل بما جاء به خاصة أننا نعيش تطورا تكنولوجيا وإعلاميا وصل كل بيت.

وعدّ رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي طارق العيسى أن فعل الخير وصنائع المعروف من أسباب حفظ الله تعالى للكويت، مشددا على أن الكويت بلد الخير بإجماع الجميع والحكومة الكويتية وعلى رأسها سمو أمير البلاد حفظه الله تعالى وسمو ولي عهده الأمين والقائمين على وزارة الأوقاف لهم عناية خاصة بالقرآن الكريم يأتي في مقدمتها مسابقة سمو الأمير للقرآن الكريم الكبرى السنوية والتي أخذت بعدا عالميا خلال هذا العام وتلقى اهتماما كبيرا من جميع المستويات.

وأضاف أن صيف الماضي شهد إرسال الكثير من الطلاب إلى مكة والمدينة المنورة للمشاركة في دورات مكثفة حفظوا أجزاء كثيرة من القرآن تحت إشراف كبار المحفظين المتقنين ممن لديهم إجازات رسمية للارتقاء بمستوى طالب العلم حتى يستطيع الاستمرار في حياته الإيمانية والعلمية وهو ديدن الصحابة رضي الله تعالى عنهم لتربية أبنائهم على منهج القرآن الكريم والسنة النبوية.

من جهته استعرض عضو مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي - فرع عبدالله المبارك إنجازات الفرع، لافتا إلى أنه قام بتوزيع الزكاة على أكثر من ٥٧٥ أسرة محتاجة وإقامة ولائم الإفطار وذبح الأضاحي في داخل وخارج الكويت وعمل برادات ماء السبيل أمام المرافق العامة إلى جانب توزيع زكاة الفطر على المستحقين في رمضان علاوة على بعض المواد التموينية من خلال مشروع إطعام الطعام والتواصل مع وزارة التربية لإقامة محاضرات ومواعظ توعوية للطلاب والتواصل مع أهالي منطقة عبدالله المبارك من خلال الدرس الأسبوعي في ديوانية المنطقة كل يوم اثنين.

وأضاف أنه تم بناء أكثر من ٧٧ مسجدا وحفر أكثر من ١٢٠ بئرا وشراء ٣٤ مزرعة وقفية للفقراء والمساكين وأكثر من ٨٠ حجا بالإنابة و١٢٠ عمرة بالإنابة وكفالة نحو ٤٥٠ يتيما إلى جانب عدد من المشاريع الخيرية في طور الإنشاء.

ومن جانبه دعا إمام وخطيب وزارة الأوقاف الشيخ يوسف الدويلة في كلمته إلى دعم فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة عبدالله المبارك للمساهمة في نشر الخير لمساعدة الضعفاء والمحتاجين.

وقال الدويلة: إن فرع عبدالله المبارك ساهم في فتح أبواب فعل الخير وشجع الشباب في المنطقة على المشاركة في أنشطة ومشاريع الجمعية، معربا عن شكره لكل المشاركين في مسابقات الفرع.

مستقبل الحركات الإسلامية والدعوة السلفية في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير (١)

كتب: وائل رمضان

مرّت الحركات الإسلامية عمومًا عبر تاريخها الطويل بأحداث فاصلة أثَّرت تأثيرًا مباشرًا على مسار تلك الحركات، وأحدثت تحولات جذرية على الصعيدين الداخلي والخارجي لها، وإن كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر من أهم هذه الأحداث التي أثَّرت تأثيرًا مباشرًا وسلبيًا على مسارها، فإنَّ ما تشهده منطقتنا العربيَّة من أحداث وثورات وحراك شعبي كان نتيجته الإطاحة ببعض الأنظمة، وتعد الثورات من أهم الأحداث التي أثَّرت تأثيراً إيجابياً على مسار الحركات الإسلاميَّة - وإن لم تظهر نتائجها بعد - إلا أنَّها وضعتها على مشارف مرحلة تاريخية جديدة بعد سنوات من القهر والتضييق والمعاناة.

ولقد أحدثت هذه الثورات انقلابًا في كافة موازين القوى في المنطقة، وجعلت الكثيرين يعيدون حساباتهم ونظرتهم إلى الحركات الإسلاميَّة وعلى رأسهم الدول «الاستعماريَّة» التي وجدت أنَّ مخططاتها الرامية لإضعاف تلك الحركات أو القضاء عليها تفشل فشلاً ذريعًا أمام أعينها.

وإنْ عاشت تلك الحركات محنةً عظيمة في ظل الأنظمة المستبدة والظالمة، فالمحنة التي تنتظرها بعد زوال تلك الأنظمة أعظم؛ نظرًا للمسؤولية الملقاة على عاتقها من قبل الشعوب التي ملّت تلك الأنظمة التي استعبدتها سنوات طوالا.

ويتساءل الكثيرون عن مستقبل الحركات الإسلاميَّة ولاسيما بعد ثورة ٢٥ يناير؟ فتجد منهم من يتفاءل بمستقبل مشرق في ظل عهدٍ جديد من الحريات.

وتجد آخرين يرون أن المستقبل سيكون منفتحًا إلى حدٍّ ما في ظل الزخم المتزايد على ساحات العمل السياسي وبالأخص في ظل حرية إنشاء الأحزاب.

وآراء أخرى ترى أنَّ مستقبل الحركات الإسلاميَّة موقوف على مدى فاعلية دورها في الحياة السياسية في المرحلة المقبلة، وكيفية تعاملها مع الفصائل السياسية التي تختلف معها في الأفكار والتوجهات والمعتقدات.

ولا شكَّ أنَّ هناك جهوداً كبيرة تُبذل لاستشراف مستقبل هذه الحركات في المرحلة المقبلة؛ حيث كتب العديد من الكُتَّاب في هذا الشأن، وعُقدت العديد من المؤتمرات سواء من المتربصين بتلك الحركات، أم من المنصفين والمهتمين بالشأن العام الذين يُحللون الأحداث بحيادية بُغْية الوصول إلى الحق، أو من المهتمين بالعمل الإسلامي.

استشراف المستقبل

ومن الأهميَّة بمكان أن يكون لدى قيادات العمل الإسلامي القدرة على استشراف المستقبل، والتنبؤ بجميع السيناريوهات المحتملة والاستعداد لكافة هذه السيناريوهات، وحتى لا ندع غيرنا يخطط لنا ويفرض رؤيته وأجندته الخاصة علينا، ويتم توجيه الرأي العام بناء على تلك الرؤية التي في الغالب تسعى لتشويه صورة العمل الإسلامي وصدّ الناس عنه.

ومن هذه المحاولات التي تحاول تشويه صورة الحركات الإسلاميَّة على سبيل المثال لا الحصر: المحاضرة التي عقدها مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية بأبو ظبي واستضاف فيها الدكتور طارق رمضان، أستاذ الدراسات الإسلاميَّة المعاصرة في «كلية سانت أنتوني» بجامعة أكسفورد في المملكة المتحدة، وكانت تحت عنوان: (مستقبل الإسلام السياسي في العالم العربي).

انفجارات داخلية ورؤى مختلفة

وكان مما ذكر: «أن الجماعات الإسلاميَّة



في مصر وتونس مثلاً سرعان ما بدأت تعاني أزمات وانفجارات داخلية ورؤى مختلفة عمّا اعتادته، ولاسيما بعد نجاح المتظاهرين الذين يمثلون اتجاهات فكرية وسياسية ودينية مختلفة؛ حيث لم يعد بإمكان الخطاب السياسي الديني التقليدي المطالبة بسلطة الدولة الدينية، وراحت هذه الجماعات تشهد الانقسام تلو الانقسام، بسبب الاصطدام بخطاب الأغلبية السياسي الذي يدعو إلى رفض الدولة الدينية ويدعو إلى الدولة المدنية والعلمانية وسيادة القانون وحقوق الإنسان».

واستطرد قائلاً في هذا الصدد: « إنَّ الجماعات الإسلاميَّة اليوم لا تمتلك مشروعاً موحداً، ولا تمتلك برنامجاً للتنمية كما هو مطلوب اليوم».

وهذا استطلاع للرأي أجراه المعهد الدولي للسلام ومقره نيويورك بمناسبة قرب الانتخابات التشريعية ثم الرئاسية في مصر، بيّن أنَّ شعبية القيادي أيمن الظواهري الذي عُيّن على رأس تنظيم القاعدة تصل إلى ١١٪، متجاوزاً شعبية المشير محمد حسين طنطاوي رئيس المجلس العسكري المصري ومحمد البرادعي وأيمن نور بل شعبية أوباما، ولا شك أن في هذا إشارة خبيثة إلى انتشار الفكر المتشدد في المجتمع المصري.

كذلك نظَّمت وحدة الدراسات المستقبلية بمكتبة الإسكندرية محاضرة عن الإسلام السياسي ومستقبل خريطة الحركات الإسلاميَّة في مصر؛ حيث تناولت دور الحركات الإسلاميَّة الذي يثير - من وجهة نظرهم - الكثير من الإشكاليات السياسية والاجتماعية والثقافية في مصر قبل الثورة وبعدها.

وأشار المؤتمرون إلى أنَّ انفتاح المجتمع وإطلاق الحريات بعد ثورة ٢٥ يناير، أعطيا الفرصة للحركات الإسلاميَّة أن تتحرك بتوسع شديد في العلن وتصرح ببرامج وأفكار من شأنها تغيير المشهد العام في مصر، وتوليد تداعيات كثيرة على مستوى البنية السياسية والاجتماعية في مصر، وهو ما يثير كثيرا من الأسئلة حول طبيعة هذه الحركات وأفكارها وبنيتها التنظيمية وبرامجها، وكان على رأس هذه التساؤلات: ما الإسلام السياسي؟ وما مستقبل هذه الحركات الإسلاميَّة في مصر بعد الثورة؟

وفي تصريح لجريدة الشرق الأوسط حذَّرت داليا زيادة، مديرة مكتب شمال أفريقيا لمنظمة المؤتمر الإسلامي الأميركي، إحدى المنظمات الأميركية الحقوقية، ولها فروع في كل من العراق ومصر وتونس قائلة: «إنَّ هناك قلقاً أميركياً حالياً تجاه تصاعد التيارات الدينية في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير، وإنَّ الإدارة الأميركية تُفضِّل دعم حكم عسكري في مصر للوقاية من وصول الإسلاميين إلى الحكم، ويحترم حقوق الإنسان».

وتابعت: « إنَّ صعود الإسلاميين لا يثير فقط مخاوف الأميركيين، ولكنه أيضًا يثير الخوف عند الكثير من المصريين - على حد زعمها - لأن المصريين متدينون وملتزمون بطبعهم، لكنهم ليسوا متشددين، وأظن أن مصر لو سقطت في يد التيار المتشدد فسنخسر جميعاً إلى الأبد».

> **الشيخ عبد المنعم الشحات:**
> **إنَّ سلطة التشريع عليا مطلقة لا تتبدل، مضيفًا أنَّ الشورى الإسلاميَّة تحقق مجتمعاً قوياً ودولة قوية**

الإسلام عنوانه الاستسلام لله

وعلى الجانب الآخر نظَّم مركز الشرق للدراسات الإقليمية والاستراتيجية قبل فترة ندوة تحت عنوان: « الحركات الإسلاميَّة والدولة في مصر»، شارك فيها المتحدث باسم الدعوة السلفية الشيخ عبد المنعم الشحات وكان مما قال: « إن الإسلام عنوانه الاستسلام لله، فالمسلم مكلف بقبول الأحكام الإلهية، مثل: «من رأى منكم منكرا وجب عليه تغييره»، مضيفا أن مصطلح السياسة لا يكاد تستغني عنه البشرية، فلا يوجد مجتمع دون سياسي»، لافتاً إلى أن أبرز معالم الدولة في الإسلام الفصل بين السلطات، موضحاً أنَّ الفرق الجوهري بين الدولة الحديثة في النظام الغربي وبين الدولة في النظام الإسلامي هو التشريع وكيف تقام دولة تتفق مع الشكل العام.

وقال أيضًا: «إنَّ سلطة التشريع عليا مطلقة لا تتبدل، مضيفًا أنَّ الشورى الإسلاميَّة تحقق مجتمعاً قوياً ودولة قوية، لكن آليات الشورى الإسلاميَّة تختلف عن آليات الديمقراطية؛ مشيرًا إلى أن هناك توافقا عامًا لدى الحركة الإسلاميَّة، على أن المجلس التشريعي لا يخالف الشريعة الإسلاميَّة وما نرغب فيه أن ننهض بمصر».

وتحت عنوان مستقبل الحركة الإسلاميَّة بعد الثورتين التونسية والمصرية أكد الداعية الإسلامي المغربي الدكتور سعد الدين العثماني: «أنَّ الثورة في مصر وتونس بالطريقة السلمية التي نهجتها أسقطت فزَّاعة الإسلاميين، مبرزًا أنَّ ما سماه السلوك الراشد للحركة الإسلاميَّة في البلدين معًا أفضى بشكل حاسم إلى تفويت الفرص على بعض الجهات التي كانت تحذر من الخطر الإسلامي».

وأفاد العثماني أيضاً بأن «حصر دور الحركات



الدكتور سعد الدين العثماني:

«أنَّ الثورة في مصر وتونس بالطريقة السلمية التي نهجتها أسقطت فزَّاعة الإسلاميين،وحصر دور الحركات الإسلاميَّة في المشاركة السياسية أو عدمها ظلم كبير لمشروعها

الإسلاميَّة في المشاركة السياسية أو عدمها ظلم كبير لمشروعها»، وقال «إنها نظرة غير واقعية إلى حاجات الأمَّة اليوم التي تحتاج إلى بناء مجتمع قوي وناهض في إطار هدي الدين».

نخلص من ذلك كله إلى أنَّ هناك جدلا واضحا واهتماما بالغا حول مستقبل الحركات الإسلاميَّة بعد ثورات الربيع العربي، ولاسيما في مصر التي تأخذ الحيِّز الأكبر من هذا الجدل كونها من أكبر الحركات الموجودة على الساحة وأكثرها عددًا وتنوعًا وعلى رأسها بالطبع الدعوة السلفية المباركة.

ولكي نفهم مستقبل الحركات الإسلاميَّة في مصر، لابد لنا من استقراء الماضي والاستفادة من تجاربه حتى يكون لدينا القدرة على استشراف المستقبل بدقة ووضوح؛ فمنذ نشوء الحركات الإسلاميَّة في مصر وهي تمثل تحديًا كبيرًا للسلطة الحاكمة منذ عهد الملك فاروق نظرًا لمنظومة المصالح الشخصية المحلية والإقليمية والدولية، وتعاملت معها السلطة الحاكمة – وبدعم من الغرب والشرق – وكأنَّها جزء شاذ وغريب عن جسد الأمَّة، فكانت السجون والمعتقلات والتعذيب والقتل فضلاً عن مصادرة الأموال والممتلكات، والوثائق والشواهد أكثر من أن تُحصى.

ولم تشهد العلاقة بين الحركات الإسلاميَّة والسلطة الحاكمة أي نوع من الوفاق أو التقارب إلا في فترات بسيطة كان المتحكم فيها والممسك بأطرافها السلطة الحاكمة، وكانت بغرض توظيف هذه الحركات لتحقيق أهداف ومصالح معينة، أو بغرض إحداث نوع من التوازن بين القوى الفكرية والثقافية في المجتمع، ثم لا تلبث تلك السلطة أن تنقلب على تلك الحركات بعد تحقيق مصالحها وأهدافها، ومن الدلائل على ذلك ما يلي:

ما حدث في علاقة الإخوان بجمال عبد الناصر الذي استخدم معهم أقسى أشكال القمع بمعناه الشامل وكان الغرض اجتثاث جذور هذه الجماعة.

إستراتيجية الدولة تجاه الحركات الإسلاميَّة

ومع وفاة عبد الناصر ومجيء السادات انقلبت إستراتيجية الدولة تجاه الحركات الإسلاميَّة بعد أن تنوعت مشاربها وظهرت مسميات جديدة لها وعلى رأسها جماعة الجهاد والجماعة الإسلامية، والدعوة السلفية المباركة، فسعت السلطة إلى توظيفها سياسياً لمحاصرة الاتجاهات اليسارية والشيوعية التي كانت تمثل تحدياً كبيراً للدولة في هذا الوقت، ففتحت لهم السجون وأخرجتهم من المعتقلات وأطلقت أيديهم وأعطتهم الفرصة ليتحركوا كيفما شاؤوا، ثم ما لبثت السلطة أن انقلبت عليهم بعد تحقيق أهدافها مما اضطر فئة منهم – أخطأت الفهم وتعجَّلت الأمور– إلى تصفية السادات واغتياله.

وما حدث أيضًا في عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك الذي شهد عصره أشد أنواع القمع والتنكيل بأبناء الحركات الإسلاميَّة؛ حيث سعى هذا النظام أيضًا بالتعاون مع بعض القوى الدولية والإقليمية إلى توظيف أبناء هذه الحركات لتحقيق أغراضهم ولاسيما في محاصرة الاتحاد السوفييتي والإجهاز عليه عبر توريطه في أفغانستان، فسمح لهم بالذهاب إلى الجهاد في أفغانستان، ثم ما لبث هذا النظام أن رمى بهم في السجون والمعتقلات بعد تحقيق هذا الهدف فيما عرف بقضية (العائدون من أفغانستان).

وبعد هذه السنوات العجاف والعقود الطويلة من آلام المخاض، كان قدر الله الغالب وكانت ثورة ٢٥ يناير التي أدهشت الدنيا بل أدهشت من قاموا بها؛ نجحت الثورة وتغيَّر المشهد المصري العام بكل مكوناته وفي مقدمته الخريطة السياسية حين سقطت كيانات طالما مثلت عبئاً ثقيلاً على الشعب المصري، وظهرت كيانات أخرى ذات قيمة سياسية واجتماعية كان في مقدمتها بالطبع الدعوة السلفيَّة المباركة التي تصدرت المشهد، وفاجأت المراقبين في الداخل والخارج بأنها الحركة الأكثر وجوداً والأكثر تأثيراً في الشارع المصري.

في ظل هذا المشهد الذي لم تتضح معالمه بعد، كان الجدل السابق الذي تحدثنا عنه في مقدمة المقال عن مستقبل الحركات الإسلاميَّة في ظل هذا المناخ الذي يموج باضطرابات وتوابع قد تكون أشد خطورة من توابع الزلازل وهزاتها الارتدادية. وللحديث بقية إن شاء الله.



النقد الهادف نصيحة مخلصة وعون على محاسبة النفس

بقلم: معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد (*)

خلق الله السموات والأرضَ بالحقّ، وأرسلَ رسلَه وأنزلَ عليهم الكتابَ والميزانَ ليقوم الناس بالقسط، وأمورُ الناس وشؤونُهم لا تصلحُ ولا تستقيم إلا بالحق، وحيرةُ البشرية وشقوتها ترجع إلى تفريطها في الحق، وإخلالها بموازين العدل، وغفلتها عن سريان الباطل وفشوّ الظلم وشيوع الأكاذيب وانتشار الأوهام وسلوكِ مسالكِ الزور والتزوير في أنفسهم وعلومهم وأنبائهم.

إن نجاحَ الأمم وصلاحَ البشر يعود إلى جملةِ ما يقوم عليه الناسُ ويقدّمونه من فعل الحق وقولِ الصدق وفشوّ العدلِ، فإن كانت ثروتُها من الحقّ والصدق والعدل كبيرةً سبقت سبقاً بعيداً، وإن كانت غيرَ ذلك سقطت في هوّةٍ لا قَرار لها من التهريج والخبط والادعاءِ والهزل، مما لا يغني فتيلاً ولا يهدي سبيلاً.

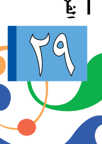
إن المجتمعَ الصالحَ لا يُبنى إلا بمحاربة الظنون وطرحِ الرّيب ورفض الشائعات، وإن الحقائقَ وحدَها هي التي يجب أن تظهرَ وتغلبَ وتسود.

يقال ذلك وقد يسّر الله لأبناء هذا العصر ما يسّر من اكتشافات واختراعات في وسائلِ الاتصال وتقنياته، من أنواع الهواتف وشبكات المعلومات وقنوات البثّ وغيرها من وسائل الاتصال والإعلام، من مسموعها ومقروئها ومشاهَدها.

إنها وسائلُ خيرٍ لأهل الخير، توفّر الأوقات، وتقصّر المسافات، وتصل بجميع الجهات والاتّجاهات، تُستخدَم في الصالحات والنافعات، من سؤالِ أهلِ الذكر، والفقه في الدين والتعلّم النافع المفيد، وصلة الرحم والاتصال بالأخيار، وبذل النصح والتوجيه، والإفتاء والاستفتاء، والتثقيف والمتعة المباحة، ومواعيد الخير وإنجاز الأعمال، وحسن استغلال الأوقات، وإنّ فضلها وخيرَها غيرُ منكور لمن وُفّق في حسن استخدامها والإفادة منها، يتوفّر فيها الجهد، ويُحفَظ بها الوقت، ويلبّى بها المطلوب، وترفَع شقّة الذهاب والإياب، فللّه الحمد والمنة.

ومع كلّ هذا الخير فقد أساء بعضُ الناس استعمالَها، فكانت شراً لأهل الشرّ في جلب الشقاء وزرع البغضاء وإيغار الصّدور وغرس الشحناء ونشر الأكاذيب وضياع الأوقات وإشاعة الفتن بين طبقات الناس

(*) رئيس مجلس القضاء الأعلى، وعضو هيئة كبار العلماء، وإمام المسجد الحرام، ورئيس مجمع الفقه الإسلامي





وفئاتها من حكام ومحكومين، وعلماءَ وعامّة، ورجالٍ ونساء، ولقد أنتجت بعضُ هذه الوسائلِ مواقعَ للناس يرتادونها وأحاديثَ يتداولونها وصفحات يتجاذبون فيها أحاديثَ ومعلومات، وشاشات وقنواتٍ ينْتدون فيها ويتحاورون.

وإنّ المتأملَ فيها ليلحظ خللاً كبيراً وقصوراً كثيراً من الهذر والضّار واللّغو الباطل، ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ١١٤). فما أعظمَ الخلافَ في تلك المنتديات والقنوات، وما أكثرَ الشائعاتِ في تلك المواقع والصفحات، كم حصل من أمور كان عاقبتُها خُسرا، وقد يكون بعضُ الحقّ فيضيف إليه بعضُ الناس من الأكاذيب والأوهام وسوء التأويل ما يضيع معه الحقّ ويسوء به الظن: تتبّعٌ للعثرات، وتضخيم للهفوات، وحيفٌ في القول، وجفاء عن العدل، فالزلّة عندهم تَدفن وافرَ الفضائل وكثيرَ الحقّ.

إنّ الملاحَظ في هذا الشأن أن أناساً يُطلقون العنانَ لأخيلتِهم في تلفيق التُّهم وتفسير الأحداث وتأويل الألفاظ، لا يحسون حرجًا في إدارة أحاديثَ مفتراة على ألسنة خصومهم وأصدقائهم على حدٍّ سواء، يتندّرون ويسخرون، وكم أدّى التلهّي بمثل هذا إلى عداوات وأضرار وفتن وأحزان، بل إلى مصارع السوء.

إن الحريّ بأصحاب القلوب الوجلة من أصحاب المواقع والصفحات في شبكات المعلومات وزوّارها، وبأصحاب القنوات والإذاعات في ندواتها وبرامجها ومشاهديها، وبأصحاب الهواتف في رسائلها ومهاتفاتها، ورجالِ الصحافة في كتّابها ومحلّليها، حريّ بنا وبهم جميعاً حفظنا الله وإياهم من كل سوء ومكروه، حريّ بالجميع تذكُّر قول نبينا محمد ﷺ في الحديث الصحيح: «رأيت الليلةَ رجلين أتياني، قالا لي: الذي رأيتَه يُشقّ شدقُه يكذب الكذبة، فتُحمل عنه حتى تبلغ الآفاقَ، فيُصنع به هكذا إلى يوم القيامة». وكم يُدرك أبناءُ هذا الوقت من معاني الآفاق وسعتِها ما لم يتجلّ تفسيرُه إلا في هذا الوقت.

ثم ناهيكم برجلِ الإعلام الذي ينشُر على الألوف، بل الملايين خبراً باطلاً، والسياسي الذي يعطي الناسَ صوراً مقلوبةً أو مزيّفة في قضايا الأمة ومشكلاتها ومسائلها، وصاحب الهوى من ذوي الرأي والفكر الذي يحسن تسويقَ التّهم بأساليبَ مباشرة وغير مباشرة، وكلّما اتسع نطاق الضرر إثرَ كذبة رائجة أو إشاعة سارية أو تحليل أفّاك كان الوزر أعظمَ والخطرُ على الأمة ورجالها أشدّ، وفي الحديث الصحيح: «يكون في آخر أمتي أناسٌ دجّالون كذابون، يحدّثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم، لا يضلونكم ولا يفتنونكم».

إنّ وسائلَ الاتصال هذه تجسّد صورةَ المستخدم، وتظهر حسنَ الأدب وضدّه، ورقةَ النفس وغلظَها، وسلامةَ القلب وظلامتَه، وقوةَ الإيمان وضعفَه، ولطفَ التعامل وخشونتَه، في أدبٍ من الكلام والاستئذان وحسن الظن وحب الخير وسوء الطوية ورعاية الأمانة وتقدير المصالح والمفاسد.

وإنّ مما يُوصَى به في هذا المقام ألا تُعطى العامةُ فوقَ ما لها من الحقوق، فليس للجماهير أن تتحكّم في تقرير الحقّ أو تحديد الفضيلة، بل تؤخذ الحقائقُ والفضائل من ينابيعها، دون مبالاةٍ بالجاهلين بها أو الخارجين عليها ولو كانوا بالآلاف أو بالملايين.

إن أناساً يُطلقون العنانَ لأخيلتِهم في تلفيق التّهم وتفسير الأحداث وتأويل الألفاظ، لا يحسون حرجًا في إدارة أحاديثَ مفتراةٍ

وثمّة خطابٌ تقتضيه المناسبة، إنه خطابٌ لأولئك الرجالِ الكبار ليبنوا سلوكَهم ومواقفَهم على الحق والصدق والعدل والإيمان، فلا يتبرّموا من النقل المُثار أو يقلقوا لكثرةِ الهجّامين والشتّامين والشامتين.

إن أصحابَ الحساسية الشديدة بما يقول الناسُ، الذين يغترّون بالمديح فيطيرون به فرحاً، أو يغتمّون للذم فيختفُون جزعاً، هم بحاجة إلى مقاديرَ كبيرة من البرود والهدوء وعدم المبالاة؛ لتهدأ أعصابهم، وتطمئنّ قلوبُهم.

العاقلُ الرزين والمؤمن الواثق لا يكترث لتعليقات تطلقها أفواه أقوام ديدنُهم التسلّي بشؤون الآخرين، ومن ذا الّذي يملك حبسَ ألسنة الناس وكَسرَ أقلامها حتى لا يطلقوها ظلماً وعدواناً وإفكاً وبهتاناً، ولقد قيل: إن العظيمَ من الرجال من انقسَم الناسُ فيه إلى قادح ومادح، وكم يفرَح هؤلاءِ العظام بعيوبهم تُهدَى إليهم فيجتنبوها، ويدعُون بالرحمة والصفح لمن أهداها.





إن وحيدَ دهره من يزن ما يُقال، فما كان باطلاً أهمله، وما كان حقاً أخذ به وقبله، وما لم يستبن فيه يتروّى ويتمهّل حتى يتبيَّن له الحق.

وإنّ من الحق التمييزَ بين النقد الهادف والنقد الهادم.

فالنقدُ الهادف نصيحةٌ مخلصة، وأمرٌ بالمعروف، ونهيٌ عن المنكر، وعونٌ على محاسبة النفس، نقدٌ بنّاء يقوّم الخطأَ، ويقيم المعوَجّ، ويقصد إلى الإصلاح، ليحقّ الحق، ويبطل الباطل، ويهدي إلى الرشد، ويهدف إليه، نقدٌ يتعالى عن التجريح وتتبّع الزلات وتضخيم الهفوات.

أما النقدُ الهادم فهو ما دخله الهوى، فتوجّه إلى التجريح، وامتطى صاحبُه الجورَ والزور والبهتان، واتّهم النيّات، ودخل إلى المقاصد من غير حجّة ولا برهان، مشغلةٌ تُفسد العملَ وتهدر الطاقات، وصرفٌ للأمة عن مهمّاتها، وشَغْل للمجتمع عن غاياته الكبرى، وما هو إلا تشفٍّ ونفثُ سموم وانبعاثُ أحقاد وغيظٌ وتفكُّه في المجالسٌ بالغمز واللمز، وإنّ مشاعرَ الرغبة والرهبة ودوافعَ المنفعة والحرمان لا تزال هي السرّ الدفين وراء كثير من النقد والرضا، والنقمة والتأييد.

وبعد فإن خيرَ ما يزن به العبدُ نفسَه في هذه الأمواج الحذرُ من الانتصار للنفس، والتذرّع بالصبر والاحتساب، والحرص على تحرّي الحق ولزوم الصواب، والبعد عمّا لا يعني، وألا يقع فيما ينتقد فيه غيره، مع الحرص الشديد على صلاح النية وطرد باعث الحسد والهوى وسوء الظن، «فلا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه» بذلكم أوصاكم نبيكم وحبيبكم محمد ﷺ.

والناسُ أصنافٌ في التعقّل والتأدّب والذوق وحسنِ التصرّف، والسعيدُ من إذا بُصّر تبصّر، وإذا ذُكّر تذكّر، ولكلِّ مقام مقال، ولكلِّ مقام مقدار، فلا تكن - يا عبدَ الله! ممن قلّ أدبُه، وضعف إحساسُه، وغلظ طبعُه، وكلُّ الناس تتحدّث عن الإصلاح وتسعى إليه، وما كان الإصلاح في شائعات تُثار، أو كلمات في رموز من التوقيعات على مواقع الشبكات والصفحات.

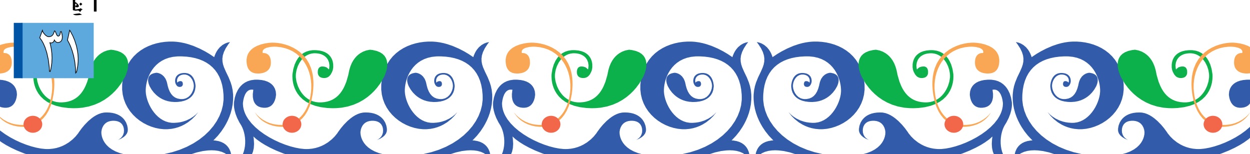
إنّ من أهمّ ما تحتاج إليه الجماعة في سعادتها والأمّة في جمع كلمتها وإدارة شأنها صدقَ اللهجة، وإن الجماعةَ لتسعَد وإن شأنَها لينتظم على قدر التزامها بفضيلة الصدق، فالأقوال والأعمالُ والتعاملات لا يستقيم سيرُها ولا ينضبط مسارها إلا أن تديرَها لهجة صادقةٌ، والعلاقات والصداقات لا يشتدّ رباطُها إلا بقدر ما تكون ملتزمةً بصدق اللهجة، وقد يكون للكاذب صديقُ منفعة، ولكنه لن يجدَ في إخوان الفضيلة صديقاً حميماً.

يجب أن توزنَ الكلمة، ويُتحرّى الحق، ويُلتزم الصدق، فالكذبُ والبهتان خرقٌ للمصالح، وإضرار بالناس، وتقطيعٌ للأواصر

يجب أن توزنَ الكلمة، ويُتحرّى الحقّ، ويُلتزَم الصدق، فالكذبُ والبهتان خرقٌ للمصالح، وإضرار بالناس، وتقطيعٌ للأواصر، وإنّ من المجزوم المحقّق أن صدقَ الأقوال بريدٌ لصدق الأعمال وصلاح الأحوال، فالحرصُ على الحق والتزامُ الصدق يقود إلى كلّ جوامع الخير، وفي الحديث الصحيح: "عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدي إلى البرّ، وإن البرّ يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرّى الصدق حتى يُكتب عند الله صدّيقاً. وإياكم والكذب؛ فإنّ الكذب يهدي إلى الفجور، وإنّ الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرّى الكذبَ حتى يُكتب عند الله كذاباً".

فلا تكن من إذا سمع خبراً طار به كلّ مطار، وسعى إلى نشره في الأقطار، من غير أن يتثبّت في صحته، أو ينظر في جدوى نشره، أفّاك أثيم، همّاز مشاء بنميم، لا تردعه تقوى، ولا يردّه دينٌ، ولا تحجزه مروءة، إذا حضَر مجلسًا أطلق الأكاذيب، وإذا دخل موقعًا أتى بالعجائب، يسوق ما لا يخطُر على بال، ويعلّق بما يشبِه الخيالَ أو الخبال، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

واللبيبُ لا يتكلّم إلا بعدَ التثبّت، ناهيكم بالمؤمن التقي، فكفى بالمرء إثماً أن يحدّث بكل ما سمع، ومن حدّث بكلّ ما سمع فقد أزرى رأيَه وأفسد صدقَه، وقد قيل في الحكمة: من غلب لسانَه أمّره قومُه، ولا يسارع في الحديث إلا من هانت عليه نفسُه، ومن اشتغلَ بما لا يعلم اتُّهم فيما يعلم.



من أسرار هويتنا الإسلامية

رحاب بنت الشيخ محمد حسان



اندماجٌ وانصهار، أو تغلُّب وقهر حتّى المحو، هذه حال الشُّعوب حين تتلاعب بهُويّتها أهواءُ البشر.
ولقد قرأنا كثيرًا عن شعوب احتلّت شعوبًا، ثم يَحدث - بعد فترة من الغزو والصراعِ والنّزاع - انهيارُ هويّة أحدهما متأثرًا بالآخر، فيَنصاع الأوّل رضوخًا لسطوة الثاني، بعد تناسيَ آثاره البائدة، وهناك أمثلة كثيرة على مثل هذا في التاريخ.
والاحتمال الآخَر هو أن يحدث تَمازُجٌ بين الهويتين المتصارعَتين يتمثّل في اندماج للُغة والدّيانة والتعايش؛ ليكون هذا مولدًا لَهُويّة جديدة نتاجَ هاتيْن الهويتيْن القديمتين.

إلا أنّ ذلك لم يحدث أبدًا مع الهوية الإسلاميّة؛ تلك الهُويّة التي ترفض أن تمتزج معها أخرى، أو تتّحد مع أخرى؛ يقول تبارك وتعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون: ٦).

ففي كلّ مرحلة تُثبت الشّعوب الإسلاميّة تحدّيَها للتمسُّك بهويتها، وتعلن حالةَ تأهُّبها القصوى لرفض احتلال الهويّة، وتضحّي بالدِّماء والأعراض والأرواح، والغالي والنّفيس في مقابل تلك الهويّة؛ لذا فقد أتعب ذلك الغازي، وظلّ يبحث عن السِّر وراء تمسُّك هؤلاء بها، وتصالبهم للدّفاع المستميت عنها كوَحدةٍ كاملة ومستقلّة في ذات الوقت، وحينما عرف الغازي صفحة من سرّ هذه الهوية، وخطَرها على بقائه، بدأ في التخطيط لتدميرها على قاعدة «إنّ القَطْر يفتّت الصخر»، فتراجع بخطوة من خطواته الدمويّة الشرسة؛ ليتقدّم بهدوءِ الحيّة ألف خطوة؛ يقول تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة: ٢١٧).

فنقشَ آثاره السامّة على بعض أبناء جلدتنا، حتّى ذُهلنا - والله - وصُدِمنا؛ من أين كلُّ هذا الفكر العجيب وفد؟ ومتى يرجع عنّا بلا عودة؟!

لقد أدّى نتاجُ هذا الفكر الوافد ودوره ما لم يؤدِّه الغُزاةُ أنفسُهم؛ ذلك أنّ هؤلاء المتفيهقين من (بني عَلْمان) يتكلّمون بألسنتنا، فكانوا قوالبَ جاهزة في أيدي الغزاة، وموردًا فكريًّا منسجمًا مع الأعداء، يستخدمونه مباشرةً للتمييع والتحريف، والصدّ عن دين الله.

ولما برز هؤلاء، كانوا أشدّ جرأةً وأعلى صوتًا، وأسرع تلوُّنًا بلوننا من (الخواجة الأصفر) المتكسِّر في لغته، المُتتعتع في أدائه، غير المقبولِ - لا اسمًا، ولا رسمًا - في مجتمعاتنا.

> **العقل الصحيح يأبى أن يقوم بدور المصارع للتّنْزيل، ولا يرضى إلا أن يأتي طوعًا لخالقه**

لكن هذا الفكر مهما حاول أن يَـزْدان بالجميل من القول والمنطق، فإنّه سيظلُّ يضع العقل موقع المُصادم للشّرع، وهذا شراك له، وليس معه؛ لأنّ البشر مجبولون على العبودية لـربِّ البَرية، متوجّهون بفِطَرهم وروحهم إليه؛ فمهما حاول هؤلاء تغريرَ العباد في فترة ما بانتصاراتهم اللاّمعة، وأبواقهم العالية بفكرة انتصار العقل واستعلائه على الشّرع، فلن يدوم هذا طويلاً.

ومهما تلوّن هؤلاء بألوان شتّى: من علمانيّة، واشتراكية، وليبراليّة، وغيرها، أو كانت انحرافاتُهم أقلّ حدّةً ممّا مضى، فسيظلُّ الحقُّ حقًّا، والباطل باطلاً، وسيظلّ العقل الصريح يأبى أن يقوم بدور المصارع للتّنْزيل، ولا يرضى إلا أن يأتي طوعًا لخالقه، ومدبّر أمره - عزّ وجلّ - ليُمارس وظيفته الأَساسية، وهي توظيفه في مجالاته المتعدِّدة وإعمار الأرض طاعة لربّ البرية.

وإنّ كان هؤلاء يستخدمون دومًا هذه اللُّعبة



القديمة الجديدة في استقلاليّة العقل وتنوُّره؛ للضحك على العقول، ولفصل الدِّين عن الدُّنيا، ومن ثَمّ تكوين هويّة مناهضة للهويّة الإسلامية - فإنّ الكثير من الأسرار - لرُبّما لا يدري عنها هؤلاء الغزاة - قد فاتتهم، ولسوف تُعجزهم مستقبَلاً، إن شاء الله.

إنّ هذه الهوية تحمل من ورائها عقيدةً راسخة، وإيمانًا بالله واليوم الآخر، والغيب، والبعث، والحساب، والجنة والنار، والشهادة في سبيله - عزّ وجلّ - عقيدةً تؤصّل مبدأ العدل والمساواة والأخوة بصِدْق، وتغذّي مشاعر الضمير بمبدأ الثّواب والعقاب، وأنه لا مفرّ من الجزاء، ولا هروب منه، حتّى وإن هرب المرءُ منه في هذه الدنيا، فإنه سيجد هذا المبدأ يرافقه ويبحث عنه تحت الثّرى، بل ما وراء ذلك؛ في بعثٍ مَهيب رهيب، مخزٍ أو مجزئ ومبهج.

إنّه مشهد يجعلك تتعامل مع قضيّتك بتجرُّدٍ تام، وعدلٍ وإحسان؛ لأنك تراقب مَن يراك، ويعلم السرّ وأخفى.

ومَن يعتقد هذه الهُوية فلا بُدّ أن تختلجه مشاعرُ متعدّدة، وينعقد على قلبه رؤيةٌ نادرة من نوعها في هذا الكون؛ رؤيةٌ تجعله يرى وريده النابض هيّنًا في سبيل تحقيق مطالب تلك الهويّة، وتجعل هواه الذي يستنشقه في خيار بين هُوية إسلاميّة، أو حافة الهاوية وعقاب الربّ - تبارك وتعالى - مدبّر هذا الكون ورازقه، المحيط به وبأسراره ودقائقه.

إنّها هُويةٌ تُخاطب الضمائر التي لا تُرى بمقياس المادّة، ولا يستشعر دفْئَها مَن اعتاد صقيعَ الآلات. فالهوية الإسلامية إذًا تلعب على أوتار فيصليّة في مستقبل المرء؛ ذلك المستقبل الذي لا يَقتصر على عمره في هذه الدُّنيا، بل هو مستقبَلٌ ممتدٌّ ومتواصل حين يلقى المرءُ ربّه.

ونحن المسلمين نؤمن بذلك، ونَدين له، ولا يسألنا امرؤٌ قطُّ يَدين بدين بني علمان منشغلٌ بتُرّهات الفلاسفة وحماقات المعتزلة؛ ليقول لنا: إنّنا نستغلُّ الدّين ومشاعرَ البشر، ونشتري به لعاعةً من الدُّنيا، بل إننا نستغلُّ الدنيا للدّين، ولطاعة ربّ هذا الدين، ولكنك أيُّها المسكين لَمّا فصلتَ الأولى عن الثانية، ورأيتَ الجزء كُلاً فانخدعتَ بزينةٍ فانية، ولم تستطع أن تتخيّل أنّ ثمة أناسًا يبيعون هذا الجزء المُزْدان لديك رخيصًا في سبيل غيبٍ عن عقلك المحدود.

والهوية أيضًا تربط المسلم بضميرٍ حي تجعله يرى الأمر من باب الواجب الشرعي حين يتأصّل فيه مبدأ الأخوّة والترابط المجتمعي بين المؤمنين، والتراحم بينهم، بل الترابط الوطني بينه وبين استخلافه في الأرض وتعميره لها، والأمر بالمعروف، والنّهي عن المنكر، وغيرها من المبادئ الأصيلة في الإسلام.

ومن المنطلق التاريخي، هي تجعله يرى الحفاظَ عليها واجبًا مقدّسًا لبقاء رسالة الإسلام على ظهر الأرض، فتُطْلعه على وظيفته المحوريّة، ودوره الرئيسي في هذا العالَم مهما كان جنسُ هذا المرء، أو لونه، أو ثقافته، أو عِرْقه، أو نسَبُه، فإنه ينبغي أن يكونَ له دورٌ محوريّ في إبقاء هذه الهويّة التي هي امتدادٌ طبيعي، وإشارة خفّاقة للرّسالات السماوية، ومنهج التوحيد على ظهر الأرض.

إنّ الهوية الإسلامية تتميّز بجدارة عن غيرها من الهويات بأنّها اختارَت الشيء

> وسطية هذه الهوية تجعلها تتعامل بميزان حسّاس؛ إحدى كفّتيه الدُّنيا، والأخرى الآخرة

> تعامل مع المجتمع بتجرّد تام، وعدل وإحسان؛ لأنك تراقب مَن يراك، ويعلم السرّ وأخفى

الوحيد البسيط المتساوي بين جميع البشر، ذاك الشيء الذي لا يمكن أن يَتنافس عليه أحد إلا ويصل إليه، فلقد فُضّل بنو البشر على بعضهم بالكثير من الأشياء التي تقسمهم على أساس عنصري وطبَقي، أو اجتماعي، أو ثقافيٍ، دون أن يكون لهم دَخْل أو يدٌ فيه، إلا ذاك الشيء الوحيد المتساوي بين جميع البشر، ولا يَسعى إليه عبدٌ بإخلاص إلا ناله، ألا وهو التّقْوى، يقول تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣)، ويقول ﷺ: «يأيُّها الناس، إن ربّكم واحد، وأباكم واحد، ألا لا فَضْل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أسود على أحمر، ولا أحمر على أسود إلاّ بالتقوى»؛ الهيثمي «مجمع الزوائد».

أخرجه أحمد في «مسنده»، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (٢٧٠٠).

إنّها هويّة بسيطةٌ بسَاطةَ الفطَر السويّة، يحدّثك عنها الراعي المتمسّك بعصاه يهشُّ بها على غنمه، كما يحدّثك عن قوامها وثقلها أستاذُ الجامعة النّزيه؛ هويةٌ ليست بحاجة إلى مزيدِ عَناء ولَم ترتكز أسسُها على نَظريات مختَرعَة من قِبَل عقول تفتقر - مهما علَتْ - إلى التقييم والترجيح والتحسين، ولم تدخل في مصانع الجدل الإنساني لتستخرج منها مخالفاتِ زيد، ومخلّفات عبيد!

فالهُوية الإسلامية إذًا نافذةٌ صغيرة، مثل أيّ نافذة، في شكلها الظاهر، وإطارها الخارجي، وهذا ما يراه منها المنخدعون في بني علمان.

لكنها ليست كمثل أي نافذة أخرى؛ حيث تفتحك على أُفُق رحب من الثوابت المؤثّرة الفعالة التي لا تَقْبل بديلاً، ولا ترضى بأية تنازلات، أو حتى مداهنات.

وسرُّ فعاليتها القوية أنّها ثوابتُ قدسيّة مُنَزّلة بالوحي من الله - عزّ وجلّ - لا تقبل الجدال ولا التغيير، كما أنّ نتائجها علويّة، متمثّلة في وعودٍ ربّانية صادقة، من



حيٍّ قيوم قادرٍ على تحقيق تلك الوعود، مضمون لنا مِن لدنه - عزّ وجلّ - هذا الوعد، ولو بعد حين.

والفارق الثاني بين هذه الهوية وغيرها ليس في ذاتها، بل في الأشخاص أنفسهم؛ فالمُنافحون عن الهويات الأخرى يُنافحون عن أغراض ونظريّات، دومًا تكون حديثة؛ لأنّ القديم منها بائدٌ، مُثْبِتٌ - باستمرارٍ - فشلَه، تلك النظريات صنعَتْها عقولُهم؛ ظنًّا منهم أنّها ستغذّي أهواءهم، وتربّي أجسادهم؛ ليبحثوا فيها عن المتعة والرّفاهية، والتحسين والتقدُّم فَحَسْب، ويبحثون فيها عمّا يُرضي ذواتَهم فقط، دون النظر البعيد فيما وراء ذلك، وتلك النظريات تحتمل الخطأ أو النجاح، وقد تُخْفِق في مجتمعٍ وتَنجح في آخَر،

> **المُنافح عن الهُويّة الإسلامية يبحثُ فيها عمّا يُرْضي به ربّ الأرباب، ويثق في حسن تدبيره لهذا الكون**

وقد تَحْسُن عند جنس من البشر؛ نظَرًا لظروف وعوامل ألَمّت بهم، وتكون سيّئة عند الآخرين.

لكن المُنافح عن الهُويّة الإسلامية يبحث فيها عمّا يُرْضِي به ربّ الأرباب، ويثق في حسن تدبيره لهذا الكون، وفي عدالة شرعه المُنَزّل لإصلاح وسياسة الدُّنيا وإعمارها، قبل حراسة الدين.

لذا فإن آخِر ما يفكّرون فيه هو ذواتهم، بل يعتبرونها غايةً صغرى، ووسيلة لنيل غاية أكبرَ مِن مجرّد إصلاح وتحسينٍ مرتبطٍ بوقت محدّد، أو مرتبطٍ بأفراد معيّنين، كما بينّا من قبل، وفي الوقت نفسه هم لا يحتقرون تلك الذات ولا ينقصونها قدرها، أو حقّها، بل هي عندهم لها مكانتها وقدرها الذي لا ترتفع عنه حدّ التقديس، ولا تنقص منه حدّ الإكرام لذرية آدم، عليه السّلام.

بل إنّ وسطية هذه الهوية تجعلها تتعامل بميزان حسّاس؛ إحدى كفّتيه الدُّنيا، والأخرى الآخرة، وإن استطعت أن تغرس فسيلة فلتغرسها.

إنها هُوية لو بِتْنا نتحدث عن أسرارها لعجزنا، ويكفي أنها الوحيدة التي تنظر بمنظورٍ غير مقلوب، ولا منكوس؛ فهي ترى البشَريّ يتَعالى على جميع المخلوقات بلا حدود، وتقف عند خبَرِ السماء لتحترم الحدود؛ بعكس بني علمان.

إنّها ترى الكون كلّه مسخّرًا لبني آدم، وفي خدمته، ومن أجله، في الوقت الذي يرى غيرُها - إلى الآن - أنّه حيوان من ضمن الحيوانات، ينبغي أن يحترم قوانين الغاب مثلما يحترم قوانين أسرته.

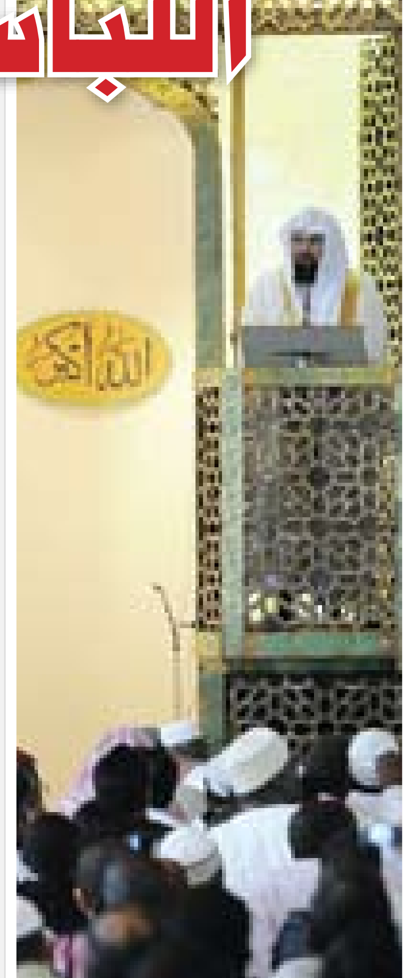
لكنها في الوقت نفسه ترى أنّ مكانة الإنسان لها حدود، لا تتجاوزها حين يكون حديثنا عن مدبّر هذا الكون وخالقه.

إنّ طالب الهُويّة الإسلامية إنما هو كطالب اللّحاق بركْب النُّبلاء من الأنبياء والصدّيقين والشهداء، وحَسُن أولئك رفيقًا.

إنّها هوية فريدة ومميّزة ولامعة، عند من يقدّر قيمتها، ويعرف أبعادها جيدًا.




اللباس في الاسلام (٢-٢)



رضا البطاوي

تحدثنا في العدد السابق أن الأصل في الإنسان هو اللباس وليس العري، وأنه ينقسم إلى عدة أنواع، ومنها الوقاية من الحر والبرد، والوقاية من بأس الإنسان وهي التي تحمي الإنسان من خطر السلاح، وملابس لستر العورة وغير ذلك، وذكرنا أنفا أحكام اللباس وسنكمل ماتبقى من هذه الأحكام في حلقتنا هذه.

أجزاء اللباس الإنساني:

إن اللباس ينقسم لأجزاء كل منها يؤدي مهمة معينة محددة وهذه الأجزاء هي:

١-غطاء الرأس وهو الخمار للمرأة وفيه قال الله بسورة النور: ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ وهذا الغطاء واجب على النساء كلهن إذا بلغن وأما الرجال فمباح لهم لبس غطاء الرأس ومباح لهم عدم لبسه وذلك حسب ما يريدون.

٢-الثوب وهو الجلباب وهو الذي يغطي المنطقة من الرقبة وحتى الرجل للمرأة، وقد ورد ذكره بقوله تعالى بسورة الأحزاب: ﴿يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين﴾.

٣-النعل وهو ما يلبس في القدمين لحمايتهما وقد ورد ذكره بقوله تعالى بسورة طه: ﴿اخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى﴾.

٤-الحلية وهي الأشياء التي يتم التجمل بها من ذهب وفضة ولؤلؤ وغيرها وقد ورد ذكرها في قوله بسورة النحل: ﴿وتستخرجوا منه حلية تلبسونها﴾ والتحلي ليس مقصورا على المرأة وإنما هو للرجل والمرأة على السواء.

هل توجد ملابس كفرية ؟

إن قولنا ملابس كفرية لا يعني أن الملابس كافرة وإنما يعني أن الملابس غير موافقة لأحكام اللباس في الإسلام وإنما الكافر هو صانعها برضاه ولابسها برضاه وطالبها برضاه، والإجابة هي: توجد ملابس صانعها ولابسها وطالب صنعها كافر وهي الملابس المتصفة بالتالي:

١- الإسراف وهو الإفراط في استخدام النسيج دون داع ومن أمثلتها الجلباب الذي له ذيل يجر على الأرض ويكون طوله ذراعين أو ثلاثا أو أكثر والجلباب الذي يكون اتساع كمه وهو فتحة الذراع ذراعا أو اثنين أو أكثر.

٢- التصوير المحرم وهو أن يكون على النسيج رسم تتحقق فيه شروط الحرمة وهي أن يكون إنسانا كاشفا لعورته التي يجب أن تخفى سواء كان الإنسان رجلا أو امرأة أو يكون فيه كتابة داعية للباطل أو أن يدعي فيه أن الرسم هو رسم النبي فلان أو أن يكون فيه رمز مطلوب في أديان أخرى.

٣- الأضرار والمراد أن تصيب لابسها بالأذى وهي الملابس الضيقة التي تصيب أعضاء الجسم بخلل في أداء الوظائف مثل البنطالات الضيقة الخصر والأحذية ذات الكعب العالي.

٤- أن ترتدى في الأماكن العامة أو أمام من حرم الله رؤيتهم لها وهي الملابس الكاشفة عن العورة التي يجب أن تخفى.

أسس الحلال والحرام في الملابس:

يحدد حرمة أو حل اللباس كل من:

١-مكان وجود الإنسان وتفصيل هذا هو أن الإنسان له في البيت أن يلبس ما يحلو له من الملابس كاشفة للعورة أو غير كاشفة ما دام مع أقاربه المحددين فإذا خرج للمكان العام فمحرم عليه أن يظهر بملابس كاشفة لعورته، ومن أمثلة هذا أن ترتدي المرأة لزوجها جلبابا يظهر ساقيها وذراعيها وصدرها.

٢-من مع الإنسان في البيت؟ والمراد بهذا أن الإنسان في البيت إذا كان معه أناس محددون سمح له بارتداء ملابس مظهرة لعورته، وإذا كان معه أناس آخرون حرم

عليه ارتداء ملابس كاشفة لعورته، ومن أمثلة هذا أنه محلل للمرأة أن ترتدي جلبابا مظهرا لرجليها إذا كانت تجلس مع واحد من الآتين أو بعضهم أو كلهم:

الزوج والآباء وهم الأب الصلبي ومن الرضاعة والجد والعم والخال وأبو الزوج وهو الأب والعم والخال وأولادها الذكور وأولاد زوجها الذكور من أخريات وإخوانها وأخواتها وأولاد إخوانها وأخواتها الذكور والنساء والرجال غير أولي الإربة وهم المجانين ومن بلغوا أرذل العمر فعادوا أطفالا حيث ينسون الكلام ويتبولون ويتغوطون على أنفسهم والأطفال الذين لم يبلغوا، ولكن هذا اللبس يصبح محرما إذا جلست مع إنسان يحق له زواجها إن هي ترملت أو طلقت مثل ابن عمها وابن خالها وصديق زوجها وزوج أختها إن لم تكن تزوجت.

٣-فيما يستعمل اللباس، والمراد بهذا أن الملبس إذا استعمل في شيء معين كان حلالا وإذا استعمل في شيء معين آخر كان حراما، ومن أمثلة هذا بدلة الرقص، فإذا كانت المرأة تلبسها لزوجها في حجرة نومها فهي حلال وإذا لبستها لترقص بها في ملهى ليلي أو ماخور فهذا يعني أنها حرام.

٤-هل يوجد في اللباس رسم؟ والمراد أن اللباس إذا احتوى على رسم ما كان لبسه حلالا وإذا احتوى على رسم آخر كان محرما، ومن أمثلة هذا قميص مرسوم عليه صورة امرأة كاشفة للعورة التي يجب أن تخفيها أو امرأة أيا كانت يصبح لبسه محرما وقميص آخر مرسوم عليه كتابة تدعو لحكمة يصبح لبسه محللا.

٥-هل في اللباس ضرر أو نفع؟ والمراد أن اللباس إذا كان في تفصيله أذى معين مثل تقليل كمية الدم في المكان الذي يضيق فيه أو استهلاك كمية منظفات كبيرة نظرا للإسراف في استعمال النسيج يصبح محرما، وإذا كان اللباس في تفصيله نفع معين مثل إظهار الجراثيم والمؤذيات في المكان وذلك كلباس الأطباء والممرضين يصبح حلالا.

ينبغي على المسلم أن يلبس مايرضي الله لا أن يلبس ما يعجب الناس؛ لأن مايعجب الناس في الغالب هو مايغضب الله تعالى

مثل في اللباس:

يقال: كل ما يعجبك والبس ما يعجب الناس، وهو مثل خاطئ؛ لأن الإنسان يأكل ما يعجب أي يرضي الله ويلبس ما يعجب أي يرضي الله ومن ثم فإرضاء الناس بلبس ملابس معينة ليس واجبا وإنما يدخل في دائرة ارتكاب المحرم غالبا، فما يعجب الناس في الغالب هو ما يغضب الله وسنضرب مثلا: الناس يعجبهم في المرأة أن تلبس ملابس خليعة كاشفة لما يجب أن يخفى من عورتها وانظر حولك في أمم العالم ستجد صدق ذلك، فمثلا أمة الهندوس حكموا على المرأة أن تلبس الساري المظهر لبطنها وأجزاء من ظهرها وحتى الأمم التي أديانها تحرم التعري وتوجب الاحتشام كالنصرانية تجد النساء خالفنها لإعجاب الناس فكشفن الشعور والسيقان والأرداف والصدور.

مواصفات اللباس العام:

يقصد باللباس العام اللباس الذي يرتدى في الأماكن العامة ومع الأغراب في البيوت ومواصفاته للمرأة هي:

١- أن يكون من نسيج معتم والمراد ألا يكون من نسيج شفاف، والسبب أنه لو كان من نسيج شفاف لكشف عما يجب أن يخفى من الأجزاء.

٢- ألا يكون مبرزا للأعضاء والمراد ألا يكون اللباس ضيقا يبرز رسم العضو تحته أي بألفاظ أخرى ألا يبرز تضاريس العضو تحته من مرتفعات ومنخفضات.

٣- ألا يكون فيه جزء كاشف لجزء من العورة، والمراد ألا يكون في الثوب فتحات تبين أجزاء من الأجزاء التي يجب أن تخفى كفتحة الرقبة وكذاك الحال في الخمار الذي يغطي الصدر المفتوح.

٤- أن يكون الثوب تحته ثوب آخر وهذا الشرط خاص بغير القواعد من النساء.

أنواع اللباس عند الناس:

قسم الناس الملابس لأنواع هي:

١-ملابس العمل الوظيفي كلبس الأطباء الأبيض وعمال المصانع الأزرق أو غيره.

٢-ملابس النوم ويرتديها الإنسان عند إرادة النوم.

٣-ملابس اللعب البدني ويرتديها عند إرادة اللعب.

٤-ملابس البيت ويرتديها الإنسان داخل البيت فقط.

٥-ملابس السهرة ويرتديها الإنسان لحضور الحفلات المحرمة ليلا.

٦-ملابس البحر ويرتديها الإنسان عند الذهاب للاستحمام في البحر.

وفي هذه الأنواع أزياء محرمة وأزياء محللة ومن أمثلة المحرمة:

زي عمل الراقصة في مكان معين وزي المرأة البحري وهو المايوه في مكان عام وزي المرأة في السهرة المبين لما يخفى من العورة في مكان عام، وهذه الأزياء يباح لبسها أمام الزوج والأخرين المنصوص عليهم في الوحي.

التشبه بملابس الآخرين:

يقال: إن المتشبه بلباس قوم يكون منهم، والحق أن ارتداء لباس مشابه للباس قوم على دين آخر ليس يعني دائما أنه على دينهم، ويجب أن نفرق بين أمرين:

١-التشبه بلباس قوم غير مخالف لأحكام اللباس في الإسلام ليس على مرتكبه ذنب، ومن أمثلة هذا لبس الرجل للقبعة المسماة البرنيطة ولبس المرأة للتبان المسمى: المايوه، وذلك لزوجها.

٢-التشبه بلباس قوم مخالف لأحكام اللباس في الإسلام على مرتكبه ذنب، ومن أمثلة هذا لبس المرأة للحذاء ذي الكعب العالي مع

ما يسببه من أضرار لبعض أعضاء الجسم ولبس المرأة للساري الهندوسي في الشارع أو أمام الأغراب ولبس الرجل للبنطلون الضيق الذي يبرز عضو البول ويضيق على مجاري الدم في الوسط، ومما ينبغي الإشارة له أن الحكم في هذه المسألة - أي التشبه - وغيرها هو النية فمن كانت نيته الخروج عن الإسلام فقد ارتد؛ ومن كانت نيته الثبات على الإسلام فلا ذنب عليه وإن أخطأ.

لباس الشهرة:

يقال: إن من يلبس لباس شهرة لا يكون مسلما، ولباس الشهرة هو اللباس المخالف، وهذا اللباس تحتمل مخالفته للناس أحد أمرين:

١-أن يكون مخالفا في الشكل التفصيلي دون الحكم، وهذا اللباس لا شيء على لابسه حتى وإن كان يعمل حسب قاعدة «خالف تعرف».

٢-أن يكون مخالفا في الشكل التفصيلي لملابس الناس حسب حكم الإسلام، وعند ذلك يكون لابسه عليه ذنب ومن ثم يجب أن يعاقب على هذه المخالفة، ومما ينبغي قوله أن أشكال اللباس في الإسلام كثيرة وتحتمل أي زيادة في الشكل التفصيلي، وهذه الأشكال لا يكون لابسها أو صانعها مذنبا إلا إذا خالف أحكام الإسلام في اللباس.

لباس الآخرة:

إن لباس الآخرة يختلف عن لباس الدنيا وإن اتحدت الألفاظ وقد أخبرنا الله بالتالي:

-أن لباس المسلمين في الآخرة هو الحرير وفي هذا قال الله بسورتي الحج وفاطر: ﴿ولباسهم فيها حرير﴾ والحرير يتمثل في ثياب السندس الأخضر وثياب الاستبرق وهو الحرير البراق وفي هذا قال تعالى بسورة الإنسان: ﴿عاليهم سندس خضر وإستبرق﴾ والحرير الأخروي يختلف عن الدنيوي في أن الأول ليس به أي أضرار وكله منافع بينما الآخر له أضرار.

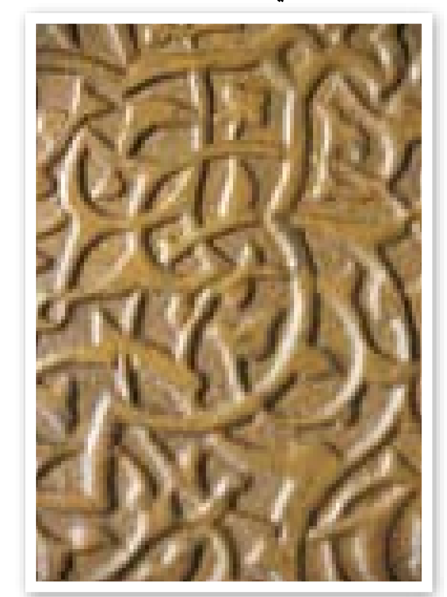
يجب على المسلم ألا يعتقد أن الألبسة التي تدل على الفقر تدل على التواضع لأنها في الأصل دليل على تكبره على أمر الله القاضي بإظهار نعم الله

أن ثياب الكافرين في الآخرة هي سرابيل مصنوعة من القطران وهو النحاس المؤلم، وفي هذا قال تعالى بسورة إبراهيم: ﴿سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار﴾ وقد فسر الله القطران بأنه النار أي النحاس المؤلم، وفي هذا قال تعالى بسورة الحج: ﴿فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار﴾.

اللباس الحسن:

إن من نعم الله على الإنسان اللباس الحسن، وكل لباس مطابق لأحكام الشريعة حسن، ومن ثم وجب على المسلم التالي:

-ألا يلبس الألبسة السيئة مثل المرقعات والخيش، والسبب أن هذه الملابس تسبب له الضرر والأذى والضيق مما يدفعه إلى ارتكاب ذنوب في كثير من الأحيان.



-أن يغسل ملابسه باستمرار كلما توسخت حتى يبدو في أحسن حال عندما يلبسها مرة أخرى.

-ألا يعتقد أن لبس الألبسة التى تدل على الفقر هو دليل على تواضعه؛ لأنها في الأصل دليل على تكبره على أمر الله بأن يظهر نعم الله عليه أمام الآخرين.

كسوة الصيف والشتاء:

يقال: للإنسان كسوتان واحدة في الصيف وواحدة في الشتاء، فما معنى هذا؟

الإجابة هي أن معنى الكسوة هي ملابس جديدة أي بألفاظ أخرى أطقم من الملابس الجديدة، فكسوة الصيف ليست طقما كاملا من الملابس الجديدة وإنما هي تزيد على الطقم بحيث يتم التبديل بين الأطقم كلما توسخ أحدها، ومن ثم نقرر أن الكسوة هي طقمان فما فوق وكذلك كسوة الشتاء، ومما ينبغي قوله أن على الإنسان أن يعمل بقاعدة «على قد لحافك مد رجليك» فإذا كان معك مال كثير فاشتر أطقما كثيرة وإذا كان معك مال قليل فاشتر أطقما قليلة.

من أسماء اللباس:

سمي اللباس الريش بقوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا﴾ وفي الخمر قال بسورة النور: ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ وفي النعل قال بسورة طه: ﴿اخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى﴾ وفي القميص قال بسورة يوسف: ﴿وقدت قميصه من دبر﴾ وفي الجلابيب قال بسورة الأحزاب: ﴿يدنين عليهن من جلابيبهن﴾ وفي الثياب قال بسورة النور: ﴿وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة﴾ وفي السابغات قال بسورة سبأ: ﴿أن اعمل سابغات﴾ وفي اللبوس قال بسورة الأنبياء ﴿وعلمناه صنعة لبوس لكم﴾ وفي الحلية قال بسورة فاطر ﴿وتستخرجون حلية تلبسونها﴾ وفي الأثاث قال بسورة النحل: ﴿ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين﴾ والحمد لله رب العالمين.

جمعية علماء اليمن تؤكد حرمة الخروج على الحاكم بالقول أو بالفعل

الحمد لله رب العالمين القائل: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾، والقائل في محكم كتابه: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه﴾، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وعلى آله وصحبه أجمعين القائل: «العلماء ورثة الأنبياء» والقائل: «من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار يوم القيامة» وبعد:

فإنه في يوم الثلاثاء ٢٩ شوال ١٤٣٢ هـ الموافق ٢٧ سبتمبر ٢٠١١م عقدت جمعية علماء اليمن مؤتمرا علميا لمدة ثلاثة أيام تحت شعار «نحو رؤية شرعية واضحة» برئاسة القاضي العلامة محمد بن إسماعيل الحجي رئيس الجمعية، شارك فيه جمع من أهل العلم من مختلف محافظات الجمهورية على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم لمناقشة الأوضاع الراهنة على الساحة اليمنية.

وقد قدم العلماء فيه عددا من البحوث العلمية التي تناولت أهم المواضيع التي تدور في الساحة اليمنية منها:

- تحقيق الإجماع على عدم جواز الخروج على الحكام.
- طاعة ولي الأمر وحكم الخروج عليه.
- نصيحة العلماء للراعي والرعية.
- صور الخروج على ولي الأمر وأحكامها.
- بم تثبت الولاية؟
- واجبات الحاكم نحو الرعية وواجبات الرعية نحو الحاكم.
- الفتنة وسبل النجاة منها.
- النصيحة لولي الأمر وكيفيتها.

والتي أثريت بالنقاش المستفيض، وقد انبثق عن المؤتمر البيان التالي:

أولاً: أن الخروج على الحكام محرم شرعا سواء كان بالقول أم بالفعل بنص القرآن والسنة المطهرة والإجماع، قال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا من ولي عليه وال فرأى منه شيئاً من معصية الله، فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة» رواه مسلم.

وقال عليه أفضل الصلاة والسلام: «من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فمات فميتته جاهلية» رواه مسلم، وقد نقل الإجماع أكثر من عشرة من الأئمة منهم الإمام المزني والإمام البخاري والإمام القرطبي وغيرهم، وما نقل من خلاف من البعض فهو إما قبل انعقاد الإجماع فالإجماع يرفعه أو بعد انعقاد الإجماع فالإجماع حجة عليه.

ثانيا: يؤكد العلماء على تعظيم الحرمات الآتية:

١- حرمة سفك الدماء وإزهاق الأرواح والتسبب في ذلك، قال تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما﴾، ولقوله ﷺ: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، اللهم، هل بلغت، اللهم فاشهد».

«من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فمات فميتته جاهلية» رواه مسلم

٢- حرمة الاعتداء على المعسكرات والجنود الذين يقومون بواجب حفظ الأمن والنظام في البلاد.

٣- حرمة التعدي على المنشآت الخدمية والممتلكات العامة والخاصة.

٤- حرمة التعدي على المساجد وتدنيس قدسيتها بالتمترس بها وإثارة الفتن فيها.

٥- حرمة الاعتداء على حق التعليم وإغلاق المدارس والجامعات أمام طلاب العلم، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

٦- حرمة ترويع الآمنين وتخويفهم بإطلاق الأعيرة النارية في الأحياء والمناطق السكنية.

٧- المظاهرات والاعتصامات الحالية في الطرقات العامة والأحياء السكنية وما يحدث فيها محرمة شرعا وقانونا، لما يترتب عليها من مفاسد كسفك الدماء والتعدي على الأمن وقطع للطرقات وإقلاق للسكينة العامة ولما تحمل من شعارات مخالفة للشرع.

٨- حرمة الاستجابة للدعوات والمخططات المغرضة الداخلية والخارجية الداعية لتفريق الأمة وتمزيق الوطن.

٩- حرمة تضليل الشباب وتعبئتهم والزج بهم في أعمال العنف، وما يحصل اليوم لا يعد جهادا بأي وجه من الوجوه.

١٠- حرمة الاعتداء على الأعراض والاستهانة بها من خلال السب والقذف والتشكيك في النوايا والمقاصد والتهديدات والتصوير المسيء.

ولما سلف ذكره فإن علماء اليمن يوصون ويؤكدون على الآتي:



١- دعوة علماء اليمن جميع الأطراف إلى تحكيم كتاب الله وسنة رسوله الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وما أجمع عليه علماء الأمة.

٢- يدعو علماء اليمن ولي الأمر إلى العمل على إزالة المظالم والتوجيه بسرعة البت فيها.

٤- يوصي علماء اليمن بالاهتمام بالنازحين في محافظتي صعدة وأبين والعمل على رفع معاناتهم والعناية بهم.

٥- يؤكد علماء اليمن على أهمية قيام الجهات الأمنية بمسؤولياتهم ولاسيما في حماية المقرات والمنشآت الحكومية والمدنية والأسواق التجارية وتقديم الصائل للقضاء، ويعد عملهم على استتباب الأمن جهاداً في سبيل الله.

٦- يدعو علماء اليمن جميع الأطراف إلى الاحتكام للعقل والجنوح للسلم والجلوس على طاولة الحوار للخروج بحلول مرضية.

٧- دعوة من أفتى بجواز الخروج على ولي الأمر إلى تقوى الله ومراجعة أنفسهم ومراقبة الله في السر والعلن والالتقاء بالعلماء والتحاور معهم على محكم كتاب الله وسنة رسوله الأعظم ﷺ.

٨- يحث العلماء جميع أبناء الشعب على الالتزام بالبيعة المنعقدة في ذمتهم والوفاء بها، عملا بقول الله تعالى:﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا﴾.

٩- يدعو علماء اليمن الخارجين عن الجماعة من عسكريين ومدنيين للرجوع إلى وحدة الصف ولم الشمل والوفاء بالعهد والقسم.

١٠- يقدر علماء اليمن الجهود الطيبة المشكورة التي بذلتها دول الخليج وعلى رأسها المملكة العربية السعودية لمبادرتها في حل الخلاف ورأب الصدع ويناشدونها مواصلة الجهود.

١١- يحث علماء اليمن الجميع على أخذ العبرة من الدول التي اتبعت نهج الثورات والانقلاب المسلح وما تعانيه من اضطرابات أمنية واقتصادية.

١٢- يدعو علماء اليمن الدولة للعمل على حل قضايا إخواننا المواطنين في المحافظات الجنوبية.

١٣- يحث علماء اليمن الحكومة على المسارعة في تخفيف معاناة الشعب وتوفير المشتقات النفطية والخدمية والحد من التلاعب في الأسعار ومحاسبة المتلاعبين بها.

١٤- يدعو علماء اليمن سرعة إخلاء الجامعات والمدارس ليتسنى للطلاب مواصلة التعليم وكذلك سرعة إخلاء العمائر السكنية وعدم التمترس بها.

١٥- يدعو علماء اليمن الإعلام المرئي والمسموع والمقروء إلى التزام الحياد وتجنب المهاترات والعبد عن إثارة النعرات الحزبية والمناطقية.

١٦- يدعو علماء اليمن قنوات التلفزيون والإذاعة إلى تسليط الضوء على بيان علماء اليمن وتوصياته بتخصيص حلقات نقاش حول هذا المؤتمر.

١٧- يوصي علماء اليمن وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي بكل أنواعه بالقيام بواجبهم الوظيفي وعدم الزج بالشباب والأطفال في المهاترات الحزبية والسياسية، وإضافة مادة علمية للمنهج الدراسي تحث على حب الله ورسوله وحب الوطن وحقوق ولي الأمر وفقا للشريعة الإسلامية.

١٨- يطالب العلماء بسرعة كشف حقيقة الاعتداء على جامع دار الرئاسة وسرعة تقديم الجناة للعدالة.

١٩- يدعو علماء اليمن إلى تشكيل لجنة من العلماء من جميع الأطراف للحوار والتفاهم والخروج بحل مرض للجميع.

٢٠- من خلال اطلاع علماء اليمن على كلام أئمة أهل العلم من السلف والخلف، تبين لهم أن الخروج بالسلاح على ولي الأمر يعد من أعلى درجات الخروج ويدعون من خرج بالسلاح إلى الحوار والكف عن الاستمرار في قتال القوات المسلحة والأمن وإخافة الآمنين، عملا بقوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾، فإن كفوا وإلا فحكمهم حكم البغاة، ويدعو العلماء القضاء إلى سرعة البت في حادث يوم الجمعة الـ١٨ من مارس.

٢١ يدعو علماء اليمن الخارجين عن الشرعية في صعدة إلى ترك التمترس المدارس والمنشآت العامة والخاصة ورفع المظاهر المسلحة من المدن والطرقات.

٢٢- يؤكد علماء اليمن على أحقية الشعب الفلسطيني في إقامة دولة كاملة ومستقلة وعاصمتها القدس الشريف ،ويناشدون دول العالم وفي مقدمتها الدول العربية والإسلامية سرعة الاعتراف بدولة فلسطين.

وختاما فإن علماء اليمن يذكّرون جميع الأطراف بكتاب الله وسنة رسوله الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والالتزام بهما مذكرين بأنه ما نزلت من عقوبة إلا بذنب ولا ترفع إلا بتوبة، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾، وقال رسول الله ﷺ: «وجعل الذل والصغار على من خالف أمري».

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، وجنب اليمن كل مكروه ووقاه، إنه سميع مجيب.

إسرائيل تسعى لبث الفتنة الطائفية بين صفوف الموريتانيين

نواكشوط - أحمد ولد سيدي

قالت مصادر إعلامية في العاصمة الموريتانية نواكشوط: إن عددا من الناشطين الموريتانيين السياسيين عقدوا اجتماعا سريا للغاية مع السفير الإسرائيلي في باريس، من أجل التباحث حول الأوضاع السياسية في موريتانيا، وذلك بعيد المظاهرات التي نظمها أنصار «حركة لا تلمس جنسيتي» المناوئة للإحصاء الإداري في موريتانيا التي أسسها ناشطون زنوج.

استهداف للزنوج والأرقاء السابقين

وحسب المصادر الإعلامية واسعة الانتشار فإن الاجتماع شارك فيه كل من «كاو توري»، الناطق الرسمي لحركة «أفلام»، المسماة (حركة تحرير الأفارقة الموريتانيين)، والأمين العام لفرع الحركة بفرنسا، «إبراهيما جالو»، و رجل الأعمال ذو الأصول الموريتانية المصطفى ولد الإمام الشافعي، وزعيم «المنظمة الانعتاقية» التي تهدف إلى تحرير الأرقاء السابقين في موريتانيا «بيرام ولد أعبيدي»، ومسؤول العلاقات الخارجية لمنظمة «نجدة العبيد»، جمال ولد اليسع، وترأس الاجتماع «يوسي كال» السفير الإسرائيلي المعتمد بباريس من أجل تقييم «ثورة الزنوج بموريتانيا».

وكانت حينها العاصمة الموريتانية نواكشوط ومدن كيهيدي ومقامه في الجنوب الموريتاني تشهد احتجاجات من زنوج موريتانيا، ومظاهرات ينظمها العشرات منهم لرفض الإحصاء الإداري الذي أعلنت عنه السلطات الموريتانية



بهدف تحديد هوية الموريتانيين، وهو الإحصاء الذي يعده بعض الزنوج مكرساً للظلم ضدهم.

توزيع للأدوار بإشراف الموساد

المصادر الإعلامية التي أوردت النبأ أكدت أن الدبلوماسي الإسرائيلي وزع الأدوار على القادة السياسيين الموريتانيين من أجل التحرك والتحضير لثورة للزنوج والأرقاء السابقين في موريتانيا، وذلك على النحو التالي:

كلف ولد اليسع بمرافقة ولد الإمام الشافعي لحشد دعم الرؤساء الأفارقة لنصرة «ثورة الزنوج بموريتانيا»، في حين كلف بيرام ولد أعبيدي (الذي يصف نفسه بالمكافح للرق في موريتانيا والداعي للمساواة بين الشعب)، بإجراء جولة في أهم العواصم الأوروبية لتحضير الرأي العام الغربي لدعم «ثورة الزنوج»، في موريتانيا، أما «كاو توري»، فقد أوكلت إليه مهمة تولي الواجهة الإعلامية مع وإبراهيما جالو».

مخاوف في محلها

ويخشى مراقبون أن يصبح الجنوب الموريتاني ملاذا لعمليات الموساد الإسرائيلي وحركات التنصير التي تستغل الفقر المدقع لغالبية السكان وتزيد من انتشارها في المنطقة مرتدية أثواب هيئات المجتمع المدني والمنظمات الإنسانية الغربية.

وكانت منظمات إنسانية غربية قد كثفت من نشاطاتها في الآونة الأخيرة في عدد من محافظات موريتانيا الجنوبية والجنوبية الشرقية وقامت بتوزيع أشرطة تنصيرية مسجلة باللهجة المحلية «الحسانية»، تهدف إلى تقديم تصور عن قصة بدء الخليقة وأصول الديانة النصرانية انطلاقا من وجهة نظر إنجيلية، وذلك في مقاطعة «أمبود» جنوب موريتانيا .

أوضاع تحت المجهر!

بدون (الست) جليلة!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

هل تذكرون إبرة الحكومة المخدرة منذ بداية الثمانينيات من القرن الماضي (البدون مشكلة ستحل قريبا)؟!.

هل تذكرون أيضا وعودها بعد التحرير بإنهاء تلك المشكلة خلال السنوات الخمس المقبلة، وبعد التنزيلات أصبحت خلال السنتين المقبلتين؟!

ماذا حدث وما الجديد الذي طرأ على الموضوع سوى أوراق (رايحة) للجان الجنسية وما أكثرها، وأوراق (جاية) و(تسحب فيهم)، والنتيجة لا تتحرك تلك الأوراق إلا بالواسطة لتأخذ دورها في الانتظار فقط!.

عندما تضايقوا وأرادوا تجنيس من يحبون جاؤوا بخدمات (الست) جليلة، فجنسوا (الدمبكجي) وتركوا صاحب البصمة وتذكروا الطبال ونسوا صانع الطبلة!.

واليوم لولا ضغط (ماما) أمريكا علينا لما تنفس هؤلاء في العلاج والتعليم والقيادة وأدخلناهم معنا في التموين! هذا هو الجيل الرابع الذي جاء للدنيا لا يعرف سوى حواري الجهراء وكيربي كبد وبر الصليبية وبيوت شركة نفط الكويت بالأحمدي!.

فتشرب كره الحكومات بعد أن تاه في الطرقات يعبث ويسرق ويعمل ويبكي ويضحك على خيبته حتى عشق الربيع العربي وهو يتابع أوضاع العالم الخارجي بجنون!

وبين اللامبالاة الحكومية وتجاهل بعض نواب الأمة وما أكثرهم خرجت المظاهرات الشوارعية الأخيرة وما زال بعضها يطبخ على نار هادئة، لتلقي الضوء من جديد على أوجاعهم حتى عادت الحلول والاقتراحات المجانية ما بين تسفيرهم أو تجنيسهم أو تقسيمهم إلى شرائح (جبن بيتزا) من ضمنها إعطاؤهم الإقامة الدائمة أو الأمنية المؤقتة إذا فشلوا في تسلّم ورقة دخول الجنة التي لا تقبل العصاة ممن لم يشملهم إحصاء ١٩٦٣!!

إننا لا نطالب بتجنيس الجميع أو خلط الحابل بالنابل ما دامت الحكومة تؤكد على مراوغة بعضهم، لكن بالله عليكم من اكتملت أوراقه وانطبقت عليه كافة الشروط وسجله الأمني أبيض بياض الثلج واصطف بالدور صامتاً قانعاً خاضعاً ملبياً ومهللاً ومكبراً للحكومة ومهرولاً بالاستجابة لطلبات لجان الجنسية وتفريخاتها العاملة المنبثقة من بوتقة اللجان المتوقعة كل شهر لحل المشكلة وصولا للجهاز المركزي؛ لماذا لا تدفع الحكومة باتجاه تجنيسهم اليوم مع الاستمرار في عملها بمتابعة الطلبات الأخرى المنبثقة من أوضاع البدون المتعثرة بعيدا عن اصطناع مخارج مزاجية مضحكة كبند خدمات (الست) جليلة؟!

على الطاير

في الأسبوع الماضي صرح رئيس الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية الفاضل صالح الفضالة، وهو بالمناسبة جهاز تشكل بصدور مرسوم أميري منذ نوفمبر الماضي ٢٠١٠ ، بقوله: إن الجهاز يعكف على الانتهاء من معالجة هذا الملف الموكل إليه في أسرع وقت ممكن، وإن الدولة ألزمت نفسها بالانتهاء من تنفيذ خطة خارطة طريقه خلال خمسة أعوام (في حال عدم حدوث أي معوقات)!

الكلمات الست الأخيرة بمثابة خط رجعة للحكومة، وهي بالمناسبة ليست ببعيدة عن مستوى مطالبة خدمات (الست) إياها!.. ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed_yawatan@yahoo.com

(*) كاتب كويتي

سمو رئيس الوزراء للمسؤولين الأمريكيين: قضية المعتقلين في غوانتانامو تحظى بأولوية لدى القيادة الكويتية

أشاد السفير الكويتي لدى واشنطن الشيخ سالم الصباح، بنتائج المحادثات التي أجراها رئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ ناصر المحمد مع نائب الرئيس الأميركي جو بايدن ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون ورئيس هيئة الأركان المشتركة في الجيش الأميركي مايكل مولن.

وذكر بيان صحفي للبيت الأبيض أن نائب الرئيس الأميركي ورئيس الوزراء الكويتي بحثا مجموعة من القضايا الإقليمية والسياسية والأمنية، بما في ذلك التغييرات التي تجري في المنطقة، نتيجة للربيع العربي، وأهمية التوصل إلى حل للقضايا العالقة بين الكويت والعراق، كما شددا - في ضوء حلول الذكرى العشرين لتحرير الكويت هذا العام - على العلاقات الثابتة طويلة الأجل بين بلديهما، وأعربا عن اعتزازهما بقوة علاقاتهما الثنائية.

وأوضح السفير الكويتي أن سمو رئيس مجلس الوزراء ناقش عددا من المواضيع ذات الاهتمام المشترك مع بايدن، ولاسيما العلاقات الثنائية، وأكد أن سمو رئيس مجلس الوزراء حرص على طرح هذا الموضوع مع بايدن، كونه المسؤول الأول في الإدارة الأميركية عن ملف العراق، وأضاف السفير الكويتي أن بايدن أكد التزام الولايات المتحدة الأميركية بأمن الكويت، وأمن المنطقة في أعقاب ذلك الانسحاب.

وقال السفير الشيخ سالم عقب لقاء سموه مع الوزيرة كلينتون: إن «الحوار بين الجانبين دار حول عدد من القضايا الثنائية والإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك»، موضحا أن سمو رئيس مجلس الوزراء ناقش مع وزيرة الخارجية الأميركية مسألة انسحاب القوات الأميركية من العراق، والتطورات التي يشهدها العالم العربي وما يسمى الربيع العربي. وقال الشيخ سالم: إن سمو رئيس مجلس الوزراء ناقش مع كلينتون ملف معتقلينا في غوانتانامو «وأكد لها أنها قضية شعبية تحظى بأولوية كبرى لدى القيادة السياسية في الكويت».

وأكد أن «سمو رئيس مجلس الوزراء أبدى لوزيرة الخارجية الأميركية استعداد دولة الكويت لتقديم الضمانات المطلوبة كافة من قبل الجانب الأميركي؛ لطمأنتهم إلى أن هذين المعتقلين لا يشكلان خطرا مستقبليا على الولايات المتحدة، وهو ما يشكل هاجسا أساسيا لدى الولايات المتحدة».

لجنة التحقيق الدولية تطلب دخول سوريا: تقارير مثيرة للقلق عن تعذيب أطفال

حثت لجنة حقوقية مدعومة من الأمم المتحدة سوريا على السماح لها بدخول البلاد للتحقيق في تقارير عن قتل أشخاص وتعذيبهم، بينهم أطفال خلال الاحتجاجات الممتدة منذ أكثر من ستة أشهر ضد نظام الرئيس بشار الأسد، وقال باولو بينهيرو، الخبير البرازيلي المتخصص في حقوق الإنسان، ويرأس لجنة التحقيق، في مؤتمر صحفي عقده في جنيف: «تلقينا كثيرا من التقارير المثيرة للقلق عن وضع الأطفال خلال الصراع، وفي هذه اللحظة تحديدا نحاول الحصول على إذن بالدخول من الحكومة السورية». ولم يشر بينهيرو إلى حالات بعينها، لكن تسجيلا بالفيديو على موقع يوتيوب لجثة الطفل حمزة الخطيب (١٣ سنة) مخضبة بالدماء، أثارت غضبا دوليا في وقت سابق من العام الحالي.

وقال بينهيرو: «في كل الأحوال، سواء تعاونت سوريا أم لم تتعاون سنعد تقريرا، ومن الأفضل دائما أن تتعاون الدولة العضو مع لجنة التحقيق».

وتقول منظمة العفو الدولية: إن لديها أدلة بالفيديو على أنه تم العثور على جثث أشخاص، بينهم أطفال في الثالثة عشرة من العمر، تحمل جروحا، مما يشير الى تعرضهم للضرب والحرق والجلد والصدمات الكهربائية، وأشكال أخرى من الانتهاكات.

ويشك عدد من الدبلوماسيين الغربيين في أن تسمح الحكومة السورية بدخول اللجنة المكونة من ثلاثة أعضاء، التي شكلها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة الشهر الماضي، لفحص المزاعم بارتكاب القوات السورية جرائم ضد الانسانية. ويضم الفريق، المؤلف من ١٥ فردا، خبراء في الطب الشرعي والقانون. ويعتزم زيارة دول مجاورة، من بينها تركيا لجمع الشهادات من اللاجئين والشهود، قبل إعداد تقريره بحلول نهاية نوفمبر، وكان تحقيق أولي أجرته الأمم المتحدة، قد وجد أدلة على ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

هنية: للكويت «أميراً وحكومة وشعباً» دور كبير في احتضان الشعب الفلسطيني

أشاد رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة إسماعيل هنية بالدور «الكبير» الذي تقوم به دولة الكويت «أميرا وحكومة وشعبا» في دعم الشعب الفلسطيني واحتضانه ومساندة قضاياه العادلة.

وثمن هنية في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) بعد لقائه وفدا كويتيا زائرا من لجنة الرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي دور الكويت خلال الحرب الأخيرة التي تعرض لها قطاع غزة مضيفا: «إننا جميعا في خندق واحد» من أجل فلسطين والقدس ومن أجل الكويت أيضا.

ونوه بالمشروعات المختلفة التي تسهم بها الجهات الرسمية والشعبية الكويتية في قطاع غزة والمعونات والمساعدات التي قدمت إلى الشعب الفلسطيني وما زالت تقدم له لدعم التنمية في القطاع وتخفيف معاناة أبنائه.

وأعرب عن ترحيبه بالوفد الكويتي الزائر الذي يضم عددا من العاملين والعاملات في اللجنة، مشيدا بالدور الكبير الذي تؤديه اللجنة في إقامة المشروعات الخيرية وتقديم المعونات والمساعدات المختلفة لأهل القطاع.

من جهته أكد رئيس الوفد الكويتي رئيس مكتب بلاد الشام في لجنة الرحمة العالمية الدكتور وليد العنجري ضرورة تقديم كل الدعم والمساندة لحماية المقدسات الإسلامية في فلسطين وفي مقدمتها القدس الشريف والمسجد الأقصى.

وأشار العنجري خلال اللقاء إلى المشروعات التي تنفذها اللجنة في مناطق مختلفة من قطاع غزة والمساعدات التي تقدمها إلى المحتاجين بهدف التخفيف من معاناتهم وتوفير المتطلبات الأساسية للعيش الكريم لهم.

وكان الوفد الذي وصل إلى قطاع غزة قد تفقد عددا من مشاريع اللجنة في القطاع وقدم كميات من المعونات الغذائية لعدد من الأسر الفلسطينية.



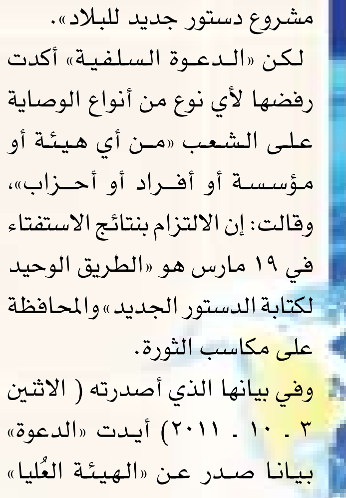
جددت رفضها المبادئ فوق الدستورية أو أية قيود على وضع الدستور

«الدعوة السلفية»: توقيع «عبدالغفور» على بيان العسكري غير ملزم للحزب ولا للدعوة

أكدت «الدعوة السلفية» في مصر في بيان لها: إن توقيع رئيس حزب «النور» على البيان الذي انتهى إليه اجتماع رؤساء الأحزاب مع الفريق سامي عنان رئيس الأركان، دون الرجوع للهيئة العُليا للحزب «يجعله غير ملزم لأعضاء الحزب ولا لأبناء الدعوة السلفية».

كان البيان الذي وقع عليه ١٣ حزبا قد تضمن اتفاق الحضور على «وضع وثيقة المبادئ الدستورية وضوابط اختيار الجمعية التأسيسية يوقع عليها رؤساء الأحزاب والقوى السياسية بوصفها وثيقة شرف يتعهد الجميع بالالتزام بما جاء بها أثناء اختيار الجمعية التأسيسية وإعداد مشروع دستور جديد للبلاد».

لكن «الدعوة السلفية» أكدت رفضها لأي نوع من أنواع الوصاية على الشعب «من أي هيئة أو مؤسسة أو أفراد أو أحزاب»، وقالت: إن الالتزام بنتائج الاستفتاء في ١٩ مارس هو «الطريق الوحيد لكتابة الدستور الجديد» والمحافظة على مكاسب الثورة.



وفي بيانها الذي أصدرته (الاثنين ٣ . ١٠ . ٢٠١١) أيدت «الدعوة» بيانا صدر عن «الهيئة العُليا» لحزب النور السلفي تضمن رفض فكرة المبادئ فوق الدستورية أو المبادئ الحاكمة أو وضع أية قيود على الهيئة التأسيسية .

وكانت شخصيات ليبرالية قد أعلنت - بعد خروجها من اجتماع رئيس الأركان - قبول الأحزاب الإسلامية بفكرة وضع وثيقة شرف يلتزم بها الجميع عند تشكيل لجنة وضع الدستور الجديد، وعدت إقرار الإسلاميين أكبر المكاسب التي أسفر عنها الاجتماع، وهو ما أوجد حالة من الرفض داخل الأوساط الإسلامية، فدشن عدد من أعضاء حزب «النور» صفحة خاصة على «فيس بوك» تحت عنوان: «أعضاء من حزب النور ضد موافقة الحزب على نتائج اجتماع الأحزاب بالمجلس العسكري»، واستقطبت مئات الأعضاء.

ومن جهته، نقل محمد سامي - القيادي بجبهة الإرادة الشعبية - عن الشيخ ياسر برهامي قوله: إن توقيع د.عماد عبد الغفور (رئيس حزب النور) لا يمثل إلا نفسه، والدعوة والحزب لا يلتزمون بأي نتيجة من نتائج الاجتماع مع المجلس العسكري.

ومن جهته، سارع عبد الغفور إلى التوضيح، فنفى عبر صفحته في «فيس بوك» أن يكون اجتماع القوى السياسية مع رئيس الأركان قد ناقش وثيقة بعينها عن المبادئ الدستورية، وقال: إن النقاش سيتم فتحه في جلسات قادمة ومن شاء قبل ومن شاء رفض، ومن شاء اعترض على أي كلمة في الوثيقة، مشيرا إلى أن الموافقة التي صدرت من المشاركين كانت فقط على مبدأ المناقشة ليس إلا .

علي عبدالعال

مع القراء

إشراف:

المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

حقوق الأم في الإسلام

أطع أمك فإن لها ثلثي البر، وهذا يشير إلى الرواية التي لم يتكرر ذكر الأم فيها إلا مرتين، وقد وقع كذلك في رواية محمد بن فضيل بن عمارة بن القعقاع عند مسلم في الباب، وقع كذلك في حديث المقدام بن معد يكرب فيما أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»، وابن ماجة، وصححه الحاكم، ولفظه: «إن الله يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بالأقرب فالأقرب»، كذا وقع في حديث بَهْز بن حكيم.

وقال فضل الله الجيلاني في توضيح الأدب المفرد للبخاري: «الأم مقدمة بالإجماع في البر على الأب، وأن يكون للأم ثلاثة أمثال ما للأب من البر؛ وذلك لتحمل المشاق في الحمل والوضع حتى تكاد تموت، ولا أقل من أن تذوقه في كل وضع إذا ضربها الطلق، ثم المحنة زمن الرضاع إلى أن يكبر الولد ويستغني عن خدمتها، فهذه تنفرد بها الأم وتشقى بها، ثم تشارك الأب في الإنفاق والتربية وأنواع من المؤنة والخدمة – كذا ذكره السيوطي – أخذ ذلك من تكرار حق الأم، والأظهر أن يكون تأكيدا ومبالغة في رعاية حق الأم، وذلك لتهاون أكثر الناس في حق الأم بالنسبة إلى الأب؛ لأن أمر الأم كله في البيت تحت الستور ولا يطلع عليه الناس، فيجترئ الناس على عقوقها أكثر من عقوق الوالد حياء من الناس، وكذا قوته تزجر عن الجرأة عليه، وضعفها يحمل الدنيء على الإساءة إليها، ولا يبعد أن الشريعة بالغت في البر بها أكثر من البر بالأب مواساة لها ومراعاة لضعف قلوب النساء وشفقة على الولد، مع أن الأب ليس أنقص حقا من حقوقها؛ لأن الأم للين طبعها وضعف بنيتها لا تستطيع أحيانا أن تتحمل سوء خلقه فتعجل أن تغضب، فتسرع بالدعاء عليه، والمذكور في كتب الفقه أن حق الوالد أعظم من حق الوالدة وبرها أوجب».

قال ابن قتيبة رحمه الله: «خاصمت أم عوف – امرأة أبي الأسود الدولي – أبا الأسود إلى زياد في ولد منه، قال أبو الأسود: أنا أحق بالولد منها، حملته قبل أن تحمله، ووضعته قبل أن تضعه؛ فقالت أم عوف: وضعته شهوة، ووضعته كرها، وحملته خفا، وحملت ثقلا؛ فقال زياد: صدقت، أنت أحق به، فدفعه إليها».

قلت: هذا في الحضانة، فالولد للأم دون السابعة، والبنت إلى الزواج، ما لم تتزوج الأم، أو يكون هناك مانع.

تقديم الأم في البر يكون في الإنفاق، والرعاية والعطف؛ فإذا قصرت يد الأبناء عن الإنفاق على الوالدين جميعا تقدم الأم على الأب، وكذلك في زكاة الفطر إن لم يتمكن الابن من إخراج الزكاة عن أبويه الفقيرين أخرج عن أمه، وهكذا، وكذلك الأمر في الرعاية والعطف، أما في التعظيم والاحترام فيقدم الأب على الأم، والله أعلم.

قال فضل الله الجيلاني: «قيل إذا تعذر مراعاة حق الوالدين جميعا بأن يتأذى أحدهما بمراعاة الآخر يترجح حق الأم فيما يرجع إلى الخدمة والإنعام، حتى لو دخلا عليه يقوم للأب، ولو سألا منه شيئا يبدأ في الإعطاء بالأم، كما في «منبع الآداب»، قال الفقهاء: تقدم الأم على الأب في النفقة إذا لم يكن عند الولد إلا كفاية أحدهما؛ لكثرة تعبها عليه، وشفقتها، وخدمتها، ومعاناة المشاق في حمله، ثم وضعه، ثم إرضاعه، ثم تربيته، وخدمته، ومعالجة أوساخه، وتأنيسه في مرضه، وغير ذلك – روح المعاني بتصرف».

خالد المطيري

• خواطر

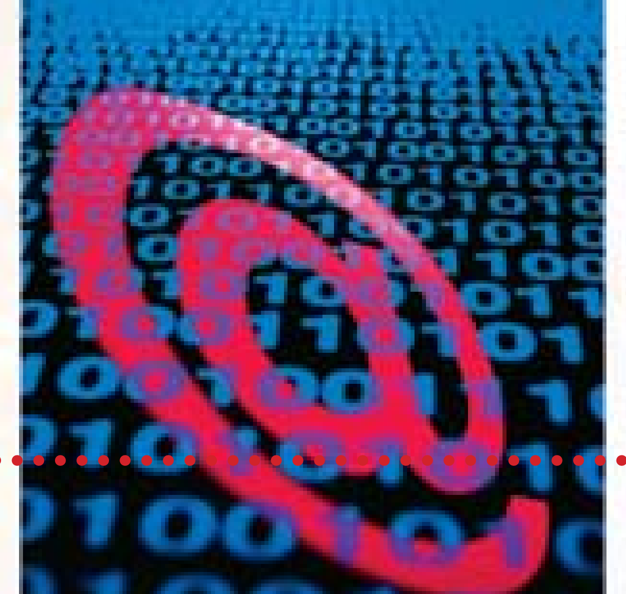
المجالس الأدبية والثقافية

تجمع مجموعة من الناس في مكان معين في الديوانية أو غيرها لتدارس موضوعات أدبية أو ثقافية من خلال المختصين في هذا المجال، عمل طيب لكي يكتسب الحاضرون الأفكار الجيدة والمعلومات اللغوية المفيدة حول الأمور التي تطرح، إما شعراً أو نثراً؛ لأن موضوعات الأدب متعددة وفيها قضايا مهمة للإنسان تتطرق إلى حياته الاجتماعية أو التربوية أو الأخلاقية، حيث يخرج الحاضرون من هذه المجالس بحصيلة جيدة من المفردات اللغوية الأفكار السديدة القابلة للتطبيق.

أفضل مايقرأ

الكلمات البسيطة التي تنشر من خلال الموضوع الصحفي من أفضل ما يقرأ؛ لأن الناس الآن تبحث عن الموضوع الذي يحتوي على كلمات بسيطة وتؤدي الغرض، عكس الموضوع الطويل، فالخواطر على العموم هي أفضل ما يكتب في الصحف أو المجلات، فهذه الخواطر تؤدي الغرض ويستوعبها القارئ ويستفيد منها الناس، سواء كانت اجتماعية أم تربوية أم شبابية، فهي تحتوي على كلمات قيمة وجميلة وأدبية وبأسلوب مبسط.

يوسف علي الفزيع



الإسلام في تونس



لقد سعدت كثيراً واستبشرت بزيارتي إلى تونس، تلك الدولة المسلمة التي أهلها أكثرهم مسلمون ولله الحمد، لم تغيرهم تلك السنون التي حاول فيها أعداء الإسلام طمس هويتها الإسلامية على يد دعاة التغريب والدكتاتورية، كانت زيارتي قصيرة، فقد كنت ضمن وفد الإغاثة الكويتي لمساعدة إخواننا الليبيين النازحين إلى تونس، وقد كشفت لي الزيارة طيب معدن أهلها ومدى تعطشهم لتعلم أحكام الدين، ووجدتهم أنهم بحاجة ماسة لزيارة الدعاة إلى الله عز وجل وطلبة العلم، لقد عانى شعب تونس الفقر والجهل بأحكام الإسلام.

التقيت خلال زيارتي بأربعة من الشباب في العشرينيات من العمر ضمن وفد إعلامي مرافق معنا، ولما حان وقت الصلاة طلبت إليهم أن يصلوا فرأيتهم يتهربون على استحياء، فلما أنهيت صلاتي توجهت إليهم لمعرفة سبب عدم الصلاة؛ فكان جوابهم مفاجأة لي، حيث قالوا: إنهم لا يعرفون كيفية الوضوء ولا الصلاة، فقمت معهم إلى مكان الوضوء لأعلمهم كما لو كنت أعلم أطفالا في المرحلة الابتدائية، وهكذا الصلاة حتى إنهم أصروا أن أعيد الصلاة إماماً حتى يتعلموا مني كيفية أداء الصلاة ففعلت، وكان معنا دكتور صيدلاني لا يعرف أن هناك شيئا اسمه المسح على الجوربين.

سنوات طوال عاشوها في الفقر والجهل، كنت لا أعرف عن تونس إلا أنه بلد الفساد والعري ومحاربة الدين، وهذا موجود وصحيح ولا تزال بقاياه في الأماكن السياحية ظاهرة إلى الآن، لكن ما إن زال ذاك الطاغية حتى ظهر الوجه الحقيقي لتونس المسلمة، وانتفض الشعب يبحث ويسعى لتعلم أحكام الإسلام، وظهر أن أكثر القرى والمدن البعيدة عن الأماكن السياحية محافظة ويغلب عليها حب الدين، هذا ما لمسته خلال زيارتي القصيرة، فأحببت أن أنقله لإخواني المهتمين بأمر الدعوة إلى الله عز وجل فيبادروا قبل أن يتمكن أهل البدع من نشر بدعهم وأفكارهم المنحرفة؛ فالشعب كما قلت متعطش للعلم الشرعي وكذلك للمشاريع الخيرية المتنوعة.

أحمد قبلان العازمي

همسة تصحيحية

من وراء القلاقل في منطقة الخليج؟

د. بسام الشطي

الأحداث التي أشعلتها مجموعة شباب غرر بهم ذات انتماءات إيرانية شعوبية، رغم أنهم يحملون الجنسية السعودية في منطقة القطيف وتم الاعتداء على الشرطة بأسلحة وقنابل، وراح ضحية هذا العمل الإجرامي قرابة ١٢ شرطياً في المخافر يقومون بحماية الأهالي والحرص على الأمن والاستقرار.

جاء هذا الحدث بعد أن أعلن الرئيس السوري أن باستطاعته تدمير المنطقة ومنابع النفط خلال ٦ ساعات، وبالفعل تم ضبط مجموعة سورية بعثية عبثية أرادت اغتيال شخصية دينية شيعية في القطيف لإشعال الطائفية، ولكن الله سلم.

انظروا ماذا فعلوا في مملكة البحرين من رفع العلم الإيراني والمطالبة بالتدخل الإيراني وإدخال أسلحة إيرانية وعناصر استخباراتية، ولولا لطف الله تبارك وتعالى وتدخل قوات درع الجزيرة لحدثت مآسٍ.

وانظروا ماذا حدث في جنوب المملكة على المناطق الحدودية مع اليمن عندما دخل الحوثيون وحاولوا الاعتداء على رجال الحدود والعسكريين السعوديين، ولكن لطف الله ثم العين الساهرة والقبضة الحديدية حالت دون العبث بالأمن السعودي.

وانظروا إلى التصريحات الأخيرة بأن الجزر الإماراتية الثلاث، هي جزر إيرانية، وإغلاق الملف، وأنهم لا يريدون مزيدا من التوتر! على زعم الناطق باسم الحكومية الإيرانية!

وانظروا من الذي يحرك الأحزاب العراقية ويدفعها للتحرش بأمن الكويت وعدم الاعتراف بالحدود، والتدخل السافر في شؤوننا الداخلية، والمطالبة بعدم بناء ميناء مبارك على جزيرة بوبيان الكويتية.

وانظروا كيف تحركت إيران بمساندة النظام السوري لإبادة الشعب ودفع أموال كبيرة على شكل عقود للحيلولة دون إدانة دولية للنظام، مما أعطاه الضوء الأخضر لمزيد من القتلى والجرحى المدنيين في سورية الغالية.

إيران على مر التاريخ لا تريد الاستقرار في المنطقة، بل تريد مزيداً من الاحتلال في العمق الإسلامي واستخدام كافة الوسائل: التهديد - الأسلحة - والتحريش - وتحريك طبقة الموالين للحيلولة دون الاستقرار في الدول الإسلامية، فكم من أسلحة مهربة؟ وكم من محاولات تخريبية ضبطت وفضحت؟ وكم من أموال دخلت لتغسل ثم ترسل إليها مرة أخرى؟.

وقد تدخلت في العراق، ولبنان، وسورية، وإفغانستان، وباكستان ودول كثيرة، ولكن الدائرة بدأت تضيق عليها «ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله»؛ فهاهي ذي فضائح الملايين داخل جيوب الملالي وكبار المسؤولين واستنزاف الميزانيات، بينما الشعب يعيش في فقر مدقع، فضلاً عن فضائح الاغتيالات لكثير من المخالفين لها، والمعاملة الوحشية لأهل السنة والجماعة، وإبادة الأئمة والخطباء، وإبادة البلوش والأكراد، والأحواز العربية، ولكن المعارضة بدأت تعيد تكوينها مرة أخرى ومن دول عدة وبدأ الانهيار واضحاً ومتصاعداً.

فلا هي كونت لها أصدقاء من مجلس التعاون والدول المجاورة، مثل تركيا، ولا هي استطاعت أن تكسب الشعب من الداخل، ولا استطاعت أن تحصل على رضا من يحمل الفكر نفسه لأنهم وجدوا أن الخلاف متعلق بمصالح شخصية وضد العروبة.

إن سكوت دول الخليج لن يستمر إلى ما لا نهاية، بل سيصدعون بالحق والكلام سينطق من القلب وإلى اللسان إلى ردود الأفعال بكل الوسائل المتاحة والمشروعة؛ لأن العالم سيقف مع دول الخليج بعد نفاد صبرها.

همسة تصحيحية